

نصائح العباد

شرح

محمد نووي بن عمر

الجاوي على

امتنبهات على الاستعداد ليوم الميعاد

تأليف

شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن

أحمد بن حجر العسقلاني

(هـ 258 777)

بسم اهلل الرحمن لرحيم

الحمد هلل الذى جعل العلم أرفع الصفات، وأشهد أن ال إله إال
اهلل وحده

ال شريك له الذى خ ص من شاء من عباده بالمآثر الحكمية،
وأشهد أن

محمدا عبده ورسوله الذى خ صه اهلل تعالى بجميع كمالت
العبودية، وصلى

اهلل على سيدنا محمد الذى مآل اهلل تعالى قلبه صلى اهلل عليه
وسلم من جالله

العالى جل وعال، وعينه صلى اهلل عليه وسلم من جماله السننى
فصار صلى

اهلل عليه وسلم مسرورا منصورا، وعلى آله وأصحابه والسالكين
على منهجه

فنالوا خيرا وافرا.

(أما بعد:) فيقول المرتجى عُفر ال م ساوى محمد نووى بن عمر
الجاوى:

هذا شرح وضعته على الكتاب المشتمل على المواعظ للعالمه
الحافظ الشيخ

شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الشافعى الشهير
بابن خجر

العسقالنى ثم المصرى تغمده اهلل تعالى برحمته آمين، وسميته:
(نصائح العباد)

فى بيان أفاظ منبهات على الإستعداد ليوم المعاد.) وأسأل اهلل
الكريم أن

ينفع به المسلمين، وأن يجعله ذخيرة إلى يوم
الدين آمين.

(بِسْمِ اِ
-هـلـلـ اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحِيْمِ) وتسن عند

ابتداء كل

أمر غير

مَحَقَرَات،

فإن

-هـلـلـ

تركها في أولها أمة بها في

أثنائها بقوله "بسم اهلل في

أوله وآخره." (الحمـد

(وأوقا ت°) وهي

في كل حيـن) أي

أزمنة محدودة،

زمان قل أوكثر

وهي من

(على رسولـه) أي العطُف من اهلل ومن غيره

عطف خا ص على عام (وال

صالة)

إلى كافة الخلق (أشرف الخلق) وهو كل ما أوجده اهلل تعالى

على تقدي ر

ت) أي المخلوقات مطلقا
أو التي في الأرض،
فهي

أوجبه الحكمة
(والبريا

من عطف المرادف أو من عطف الخاص على العام، فسيدينا محمد
صلى اهلل

عليه وسلم أفضل الخلق

كلهم.

(هذه) أي المستح
ضرة في الذهن (منبهات على

الاستعداد ليوم المعاد)

أي على التأهب أَلجل وقت الرجوع إلى اهلل تعالى (فإن
منها) أي المنبهات

(ما يكون مثني) أي زوجين زوجين (ومنها ما يكون ثلثي، إلى
تمام العشرة)
وجملة المقالات مائتان وأربع عشرة، الأختار خمسة وأربعون،
والبواقى آثار،

وأنا الآن أريد التبرك بإتيان حديثين شريفيين
جليلين:

(فالحدي ث الأول:) أجازني به العالمة الشيخ محمد الخطيب
الشامي ثم

المدني الحنبلي وهو ابن عثمان بن عباس بن عثمان، عن مشايخه
متصال إلى

أبي ذر ال غفاري رضي اهلل عنه عن رسول اهلل صلى اهلل عليه

وسلم فيما يرويه

عن ربه عز وجل، قال تعالى: ((يا عبادي إني حرمت الظلم

على نفسي

وجعلته بينكم محرما قال تظالموا، يا عبادي كلُّك

م ضال إلّا من هديته

فاستهدوني أهلكم، يا عبادي كلُّكم جائع إلّا من

أطعمته فاستطعموني

أطعمكم، يا عبادي كلُّكم عار إلّا من كسوته فاستك

سوني أكسكم، يا عبادي

إنَّكم تَخْطون باليل والندهار وأنا أغفر الذنوب

جميعا فاستغفروني أغفر لكم،

يا عبادي إنَّكم لن تبْلُغوا ضري فتضرون ولن

تبْلُغوا نفعي فتنفعوني، يا

عبادي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْ سُئِلْتُمْ وَجَنَّتْكُمْ كَانُوا

عَلَى اتَّقَى قَلْبَ رَجُلٍ

وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مَلِكِي شَيْئًا، يَا عَبَادِي لَوْ أَنَّ

أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ

وَإِنْ سُئِلْتُمْ وَجَنَّتْكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا

نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِي

شَيْئًا، يَا عَبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْ سُئِلْتُمْ وَجَنَّتْكُمْ

قَامُوا فِي صَعِيْدٍ وَاحِدٍ

فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا
عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ

الْمَخِي طُ إِذَا أُدْخِلَ هِيَ أَعْمَالُكُمْ صِي هَالُكُمْ

أَلْبَحْر، يَا عِبَا ثُمَّ أَوْفَى كُمْ

دِي إِنَّمَا

إِيَّاهَان فَامَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ أَهْلًا، وَمَنْ
وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَالْيُتْلُومَنَّ إِيَّاهُ

((نَفْسُهُ))

(والحديث الثاني:) أجازني به العالمة
السيد أحمد المرصفي
المصري

بعد أن أجازني به السيد عبد الوهاب بن أحمد فرحات

الشافعي، عن مشايخه مسلسل بأولية إلى عبد اهلل بن عمرو

بن العاص عن النبي صلى اهلل

عليه وسلم أنه قال: ((الْأَرْحَمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ

وتعالى ارحموا من في

الأرض يرحمكم من في الأرض ماء))، والمعنى: الراحمون

لمن في الأرض من

أدمي وحيوان لم يؤمر بقتله بالحسان إليهم يحسن الرحمن إليهم،
ارحموا من

تستطيعون أن ترحموا من أصناف مخلوقاته تعالى ولو غير عاقل
بالشفقة

عليهم ودعائكم لهم بالرحمة والمغفرة يرحمكم الملائكة، ومن
رحمته عامة

أهل السماء الذين هم أكثر من أهل الأرض. وال يجوز لشخص أن
يدعو

لجميع المسلمين بغفر جميع ذنوبهم أو يدعو لفقر بنحو مائة

دينار وليس له جهة يتسهل منها ذلك ويقول هذا من الرحمة

بالخلق أنه مخالف لنصوص

الشرع اهـ. روي الغزالي في ما فعل اهل بك؟،

النوم فقيل له: فقال أوقفني بين

يديه، وقال لي: بم قدمت علي؟، فصرت أذكر أعمالي، فقال: لم
أقبلها،

وإنما قبلت منك ذات يوم نزلت ذبابة على مداد قلمك لتشرب منه
وأنت

تكتب فتركت الكتابة حتى أخذت حظها رحمة بها، ثم قال تعالى:
امضوا

بعدي إلى الجنة. وفي قوله صلى اهل عليه وسلم "يرحمكم"

روایتان، الجزم

على أنه جواب الأمر، والرفع على أنه جملة دعائية، وهو أولى
أن دعائه

صلى اهل عليه وسلم غير
مردود.

ومن أسباب حسن الخاتمة: المواظبة على هذا الدعاء، وهو:
"اللهم أكِرم
هذه الأمة المحمدية بجميل عوائدك في الدارين إكراما لمن جعلتها
من أمته

صلى اهلل عليه
وسلم."

ومنها: المواظبة على هذا الدعاء بين سنة الصبح وفرضه، وهو:
"اللهم

اغفر أمة سيدنا محمد، اللهم ارحم أمة سيدنا محمد، اللهم استر
أمة سيدنا
محمد، اللهم اجبر أمة سيدنا محمد، اللهم أصلح أمة سيدنا

محمد، اللهم

عاف أمة سيدنا محمد، اللهم احفظ أمة سيدنا محمد، اللهم ارحم
أمة سيدنا

محمد رحمة عامة يا رب العالمين، اللهم اغفر أمة سيدنا محمد
مغفرة عامة

يا رب العالمين، اللهم فرج عن أمة سيدنا محمد فرجا
العالمين."

ومنها: مالزمة هذا الدعاء، وهو: "يا رب كل شيء بقدرتك على
كل شيء

اغفر لي كل شيء، وال تسألني عن كل شيء، وال تحاسبني في
كل شيء،

وأعطني كل شيء." اهـ

باب الثنائي

وفيه ثالثون موعظة، أربعة أخبار والباقي آثار. ونعني بالخبر أقوال النبي

صلى الله عليه وسلم، وبآثار أقوال الصحابة والتابعين.

(فمنه) أي فالمقالة الأولى من المنبهات الثنائية	(ما روي عن النبي صلى
--	----------------------

أنه خ ش ي أف ض ل منه إلى ب هـ والنـ
قال: صلت ع ما: ما ن فاع
ان ال

وسلم عليه اهلل

لنم سلم مي ن) بالمقال أو قال رسول صلى اهلل
بالجاه أو
بالمال أو
بالبدن.

عليه وسلم: "م عَلَى أَحَدٍ مَا جَنَى، وَمِنْ أَصْبَحَ الِ غُفِرَ لَهُ يَنْوِي الظُّلْمَ

يَنْوِي نَصْرَةَ الْمَظْلُومِ وَقَدْ حَاجَّاهُ مَبْرُورَةٌ."

وقال ضاء حاجة المسلم
مَكَانَتْ لَهُ كَأَجْرٍ

عليه السلام: "أَحَبُّ إِلَيَّ أَهْلُ تَعَالَى أَنْفِ سِ، وَأَفْضَلُ أَلْعِ الْعِبَادِ عِ النَّاسِ لِنَا مَالِ

السرور عَلَى قَلْبِ الْيَكْشُفُ
مُؤْمِنٍ، يَطْرُدُ عَنْهُ كَرِبًا أَوْ
عَنْهُ جَوْعًا أَوْ

إِدْخَالُ

يَنْقُضِي لَهُ دِينَ. " (وَخَصَلْتَانِ الْ ش

ي.ء أَخْبُتْ) أَي أَنْجَسَ (مِنْ-ه

مَا: الْ شُرُكُ بِأَهْلِلْ

وَالْ ضُرُّ لِلْمُ سَلَمِي (ن) فِي أَبْدَانِهِمْ أَوْ

أَمْوَالِهِمْ، فَإِنْ جَمِيعُ أَوْامِرِ أَهْلِلْ

تَعَالَى تَرْجِعْ

إِلَى خَصَلْتَيْنِ: التَّعْظِيمُ هَلْ تَعَالَى وَالشَّفَقَةُ

لِخَلْقِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "أَقْبِي مَوَا

الْ صَالَّةُ

وَلِوَالِدِي ك" [لِقَمَانِ:

وَأَتُوا
الزَّكَاةَ" وقوله
[البقرة: تعالى: "أ
شُكْر
43].

روي عن أويس أنه قال: "مررت في بعض سياحتي
بِراهب، فقلت
ياراهب، ما أول درجة يرقاها المريد؟، قال: رد المظالم وخفة
الظهر من

التبعات، فإنه ال يصعد للعبد عمل وعليه تبعه
أومظلمة.

(و) المقالة الثانية (قال) النبي (عليه السلام):

عليكم بـمـجالـ

سـة الـعلـماء)

الـحـكـماء) أي

كـالـمـ

العالمين بذات اهلل

تعالى المصيبين

مَاعِ أَيِّ الْعَامِلِينَ (وَأَسْتَ

فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ) فَإِنَّ أَهْلَ تَعَالَى يَحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّ

تَ بِنُورِ الْحُكْمَةِ) أَيِّ

الْعِلْمِ النَّافِعِ (كَمَا يَحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِمَاءِ الْمَطَرِ) وَفِي

رَوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَبِي

حَنِيفَةَ "جَالِسُوا الْكِبَرَاءَ وَسَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَخَالِطُوا الْ

حُكَمَاءَ." وَفِي رَوَايَةٍ:

"جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَصَاحِبِ الْحُكَمَاءَ وَخَالِطِ الْكِبَرَاءَ"

أَيِّ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ ثَلَاثَةٌ

أَقْسَامٌ: الْعُلَمَاءُ بِأَحْكَامِ أَهْلِ تَعَالَى وَهُمْ أَصْحَابُ الْفَتْوَى، وَالْعُلَمَاءُ
بِذَاتِ أَهْلِ

فَقَطْ، وَهُمْ الْحُكَمَاءُ فَفِي مَدَاخِلَتِهِمْ تَهْذِيبٌ لِأَخْلَاقِهِمْ أَشْرَقَتْ

قُلُوبُهُمْ بِمَعْرِفَةِ أَهْلِ وَأَشْرَقَتْ أَسْرَارُهُمْ بِأَنْوَارِ جَائِلِ أَهْلِ وَالْعُلَمَاءُ

بِالْقِسْمِينَ وَهُمْ الْكِبَرَاءُ

فإن مخالطة أهل أهل تكسب أحوال سنية والنفع بالحظ فوق
النفع باللفظ

فمن نفَعك لحظه نفَعك لفظه ومن ال قال. وكان السهروردي يطوف
فى بعض

مسجد الخيف بمنى يتصفح الوجوه، فقليل له فيه، فقال: إن أهل
عبادا إذا

نظروا إلى شخص أكسبوه سعادة فأنا أطلب ذلك. قال النبي صلى
أهل عليه

وسلم: "سيأتي زمان على أمتي يفرّون من العلماء

والفقهاء فيبتليهم أهل

بثالث

باليات، أوالها يرفع أهل البركة من كسبهم، والثانية يسلط

أهل تعالى عليهم

سلطاناً ظالماً، والثالثة يخرجون من الدنيا
بغير إيمان."

الصديق رضي أهل عنه: من د

خل القبر

ب ك ر (و) المقالة الثالثة (ع بن أبي

بالزاد) أي من العمل الصالح ركب البحر بال سفينة (ف ك أن ما أي فيغرق غرقاً

ال خالص له إل بمن ينقذه، كما قال صلى اهل عليه وسلم: "ما

الميت في

قبره إل كالغريق المغوث" أي الطالب ألن يغاث.

(و) المقالة الرابعة (ع بن عمر رضي اهل عنه) نقل عن الشيخ

عبد المعطي

السماوي: "أن النبي صلى اهل عليه وسلم قال لجبريل عليه

السالم: ص ف ل ي

ح سنوات عمر، فقال: لو كانت البحار مداداً والشجر أقلاماً

لما خصرتها،

فقال: ص ف ل ي ح سنوات أبي بكر، فقال: عمر حسنة من

حسنت أبي بكر."

(عز ال دنيا بال مال وعز آل خرة ب صالح آل ع مال) أي فال

تتغوى أمور الدنيا وال

لصلح إلّ بالموال وال تتغوى أمور الآخرة وال تصلح إلّ
بأعمال الصالحة.

(و) المقالة الخامسة (ع) عثمان رضي اهلل

ن عنه: هـ م ال دنيا

ظلمة في

القل ب، وهـ م آل خرة ب) أي الحزن
نور في الق نور في الق
ل المتعلقة بالدنيا
صار

مظلماً في القلب، والحزن في الأمور المتعلقة بالآخرة صار منوراً للقلب.

اللهم ال تجعل الدنيا أكبر همنا وال مبل غ علمنا.

(و) المقالة رضي اهلل (من كان في عنه) وكرم السادسة (ع وجهه

ن علي

طل ب العلم كان ت الجنة في

طلبه، ومن كان في طلب

ال معصية كان ت النار في

طلبه) أي من اشتغل في العلم النافع الذي ال يجوز للبالغ العاقل جهله كان

في الحقيقة طالبا للجنة ولرضا اهلل تعالى، ومن كان مريدا للمعصية كان في

الحقيقة طالبا للنار ولسخط اهلل تعالى.

(و) المقالة السابعة (عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا
عَصَى أَهْلُ كَرِيْمٍ)

أي حميد الفعال، وهو من يكرم نفسه بالتقوى وبالإحتراس عن

المعاصي (وال

آثر ال دُنْيَا) أي ال ق دَمَهَا وال ف ضَلَّهَا (عَلَى آل خِرَة ح كِي
م) أي مصي ب في

أفعاله، وهو من يمنع نفسه من مخالفة عقله
السليم.

(و) المقالة الثامنة (ش) اسمه سايمان

بن مهران

الكوفي (رضي

(عَنْ آل عَم

اهل عنه: مَنْ كَانَ رَأْسَ مَالِهِ كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ

التقوى وصف رب ح

دينه، ومن

كَانَ رَأْسَ مَالِهِ ال دُنْيَا كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ خَيْرِهَا
ن دينه) والمعنى من

تمسك على التقوى بامتنال أوامر اهل تعالى واجتناب المعاصي
بأن أسس أفعاله بموافقات الشرع فله حسنات كثيرة ال تحصي،

ومن تمسك على أمور

مخالفات للشرع فله سيئا
ت كثيرة عجزت اللسان
عن ذكر ذلك بالعدد.

(و) المقالة التاسعة (ع ن
سفيان الثوري

رضي اهلل عنه)

وهو شيخ الإمام

مالك (كلمة عصية) ناشئة (شهوة) أي اشتياق النفس إلى

عن شيء (فإنه يرجي

غفران-ها) أي المعصية (وكل م
ع كبر) أي دعوى
الفضل (فإنه

الَ يَرجي غُفران- صيَّة إبلي سَ كانَ أَصلُها) أي

ها أَلَّ نَ مَ ع المعصية (مَن الَ كَب

ر) يزعم

أنه خير من سيدنا آدم (و) أَلَّ نَ (زَلَّة) سيدنا (آدم) عليه السال

م (كَانَ أَصلُها

مَن الَ شَهوة) بسبب اشتياقه إلى ذوق ثمرة شجرة الشهوة المنهي عنها.

(و) المقالة العاشرة (عَن بـ ع وهم الذين احتقروا الدنيا ولم ضَ الزَّهاد)

يبالوا بها، بل أخذوا منها قدر ضرورتهم (مَن أَذنَبَ ذُنُبا) أي

تحمله (وهو

يَضَحِك) أي والحال أنه يفرح (فَبِأَنَّ اهْلِلَ يَدْخُلُهُ النارُ وهو

بتحمله
يَبْكِي) أَلَّ نَ

حقه أن يندم ويستغفر اهلل تعالى لذلك (ومن أطاع وهو يبكي)

حياء من اهلل

تعالى وخوفا منه تعالى على تقصيره فى تلك الطاعة (فإن اهلل
يَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ

وهو يبضحك) أي يفرح غاية الفرح لحصول مطلوبه وهو
عفو اهلل تعالى.

(و) المقالة الحادية (عن بـ عـ ضـ الحـ أي الأولياء: (الـ تـ

عشرة

كـ ماء)

حـ قـ رـ وـ

الـ ذنوب الـ صغار) أي الـ تعـ بـ منـ هاـ الـ ذنوب الـ كبار)
دوها صغارا (فإنها الـ تتشع
وأیضا ربما يكون غضب اهلل تعالى فى تلك
الصغار.

المقالة الثانية عشرة (عن النبي

صلی اهلل علیه وسلم: الـ

صغیرة مع

(و)

إل صرار) فإنها بالمواظبة عليها تَعْظَم فتصير كبيرة،

وأیضا أنها على عزم

استدامتها تصير كبيرةً فإن نية المرء فى المعاصى كانت معصية

(وال كبیرة مـع

إل ستغفار) أي التوبة بشروطها فإن التوبة تمحو أثر الخطيئة وإن كانت كبيرة.

روى هذا الحديث الديلمي عن ابن عباس، لكن بتقديم الجملة
الخيرة عن

الأولى

(و) المقالة الثالثة عشرة (قيل: هـ ثم إل عارف الثناء) أي مراد

العارف باهلل

الثناء على اهلل تعال بجميل صفاته (وهـ ثم إل زاهد إل دعاء) أي
مراد المـع رض عن

الزائد قدر الحاجة من الدنيا بقلبه الدعاء، وهو التضرع إلى اهلل
تعالى بسؤال

ما عنده من الخير (ألَن هَمَّ ال عا ر ف ربُّه) ال الثواب وال
الجنة (وهَمَّ ال زاهد

نفسه) أي منفعة نفسه من الثواب والجنة ففرق بين من همته
الخور ومن همته

رفع الستور.

(و) المقالة الرابعة ب-ع ض ال ح ك

عشرة (ع ن

ماء) أي

أطباء القلوب،

وهم

الأولياء (من تَوَّهَمَ أَنَّ لَهُ وَلِيًّا أَوْلَىٰ مِنْ أَهْلِ قَلْبِهِ عَرَفْتَهُ بِأَهْلِ
الهل) والمعنى من ظن

أن له ناصرا أقرب من اهلل وأكثر نصرةً منه فإنه لم يعرف اهلل

تعالى (ومن تَوَّهَمَ

أَنَّ لَهُ عَدُوًّا أَعْدَىٰ مِنْ نَفْسِهِ قَلَّتْ مَعْرِفَتُهُ بِنَفْسِهِ)
أي ومن ظن أن له عدوا

أقوى من نفسه المارة واللوامة فإنه لم
يعرف نفسه.

(و) المقالة الخامسة عشرة (ع) ص ديق رضي اهل عنه في

ن أبي بك ر ال
قوله

تعالى: "ظهر الفساد في ا [34 قال] أي أبو بكر في

لُبَّر والْبَحَر" [الروم:

تفسير ذلك "(البر هو اللسان، والْبَحَر هو القلب؛ فَإِذَا فَ

س د اللسان) بالسب

مثال (ب ك ت علي ه الن فو س،) أي

الأشخاص من

بنى آدم (وإِذَا

فَسَدَ الْقَلْبُ

(ب

بالرياء مثال (بَكَتْ عَلَيَّهِ الْمَالِيَةُ). " قيل: الحكمة فى أن

اللسان واحد تنبيه

للعبء فى أنه ال ينبغى أن يتكلم إلّ فيما يهـمه وفى خيـر. وقيل:

ألّ ن اللسان

الذاكر بكل لغات كان ذكره للمذكور الواحد وهو اهلل تعالى،

وكذلك القلب بخالف نحو العين والأذن فإنه يتعدّد، قيل ألن

الحاجة إلى السمع والبصر أكثر من الحاجة إلى الكالم اهـ. وإنما

شبه القلب بالبحر لشدة عمقه واتساعه

اهـ.

(و) المقالة السادسة ال ش هوة ت صير

عشرة (قيل: "إن ال ملوك عبي دا)

فإن

من أحب شيئاً فهو عبده (وال صبري صير ال عبي د

ملوكا) ألن العبد بصبره ينال ما

يريد (أل ترى) أي أل يصل علمك (إلى) قصة سيدنا الكريم ابن

الكريم ابن

الصديق ابن

يعقوب الصبور

ابن إسحاق

الحليم

(يوس

ف)

الكريم لبن

الكريم

ابن إبراهيم الخليل ألواه هليهم خا؟) "فإنها أحببت سيدنا يوسف

السالم (وزلي

نعاية الحب وهو يصبر على

مكرها وأذيها.

(و) المقالة السابعة عشرة (قيل: "طوبى) أي الخير الكثير (لم

بَنَ كَانَ عَقْلُهُ

أَمِيرًا) بَأَن يَقْتَدِي بِمَرَادِ عَقْلِهِ الْكَامِلِ

(وَهَوَاهُ) أَيِ مِيَالِنِ نَفْسِهِ إِلَى مَا

التَّشْتَهِيهِ

مِنْ غَيْرِ دَاعِيَةِ الشَّرْعِ (أَسِيرًا) أَيِ مَمْنُوعًا مِنْ ذَلِكَ

(وَوَيْلٌ) أَيِ هَالِكٌ شَدِيدٌ

(لَمْ يَكُنْ هَوَاهُ أَمِيرًا) بَأَن أَرْسَلَهَا إِلَى مَشْتَهَاتِهَا (وَعَقْلُهُ أَسِيرًا) "أَيِ مَمْنُوعًا

مِنْ نَحْوِ التَّفَكُّرِ فِي نِعَمِ أَهْلِ تَعَالَى وَفِي عَظَمَتِهِ تَعَالَى.

(و) الْمَقَالَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ (قِيلَ: "مِنْ تَرَكَ الْذُّنُوبَ رَقَّ قَلْبُهُ) فَيَقْبَلُ

النَّصِيحَةَ وَيَخْشَعُ لَهَا (وَمِنْ تَرَكَ الْحَرَامَ) فِي الْمَطْعُومِ

وَالْمَلْبُوسِ وَغَيْرِهِمَا

(وَأَكَلِ الْحَالَ صَفَاتُ فَكُرْتُهُ) " علي مصنوعات اهلل
تعالى الدالة على إحياء اهلل
تعالى الخلق بعد الموت وعلى وحدته تعالى وقدرته وعلمه، وذلك
بأن تأمل بفكره وتدبر بعقله أن اهلل تعالى خلقه من نطفة فى
الرحم فجعلها علقة ثم
مضغة ثم خلق منها لحما وعظما وعروقا وأعصابا وشرقا
لها سمعا وبصرا
وأعضاء ثم سهل الخروج للجنين من بطن أمه وألهمه ارتضاع
الثدي وجعله فى أول الأمر بال أسنان ثم أنبت له الأسنان ثم
أسقطها وأزالها عند سبع سنين ثم
أعادها مرة أخرى وجعل اهلل تعالى أحوال العبد متغيرة من صغر
إلى كبر ومن
شباب إلى هرم ومن صحة إلى سقم وجعل العبد كل يوم ينام
ويستيقظ،

وكذلك شعوره وأظفاره كلما سقط منها رجع إلى ما كان، وكذلك الليل والنهار يتناوبان كلما ذهب أحدهما جاء الآخر، وكذلك الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر كلها تجيء وتذهب، وكذلك القمر ينمحق كل شهر ثم يتكامل ثم ينمحق، وكذلك الكسوف للشمس والقمر حيث يذهب الضوء

منها ثم يعود، وكذلك الأرض تكون يابسة ثم ينبت اهلل فيها النبات ثم يذهب منها فتعود يابسة ثم تنبت مرة بعد أخرى، فالذى ق در على ذلك كله قادر على إحياء الموتى بعد فنائهم فى الأرض، فعلى العبد أن يكثر الفكر فى ذلك حتى يقوى إيمانه بالبعث بعد الموت ويعلم أن اهلل يبعثه ويجازيه بأعماله، فعلى قدر قوة إيمانه بذلك يجتهد فى الطاعات واجتناب المخالفات للشرع.

(و) المقالة التاسعة عشرة (أوحى إلى ب-ع ض ال

نبياء: "أطعنى في ما

أمرتك وال تعصى في ما أي فيما دعوتك إنما فيه الصالح ونهيتك

عما فيه الفساد.

اتباع رضوان اهلل تعالى

(و) الـعقل

المقالة

العشرون

(قيل:

"إك ما لـ

واجتناب سـخـطـه) " أي فـخـالـف
ذلك جنون.

(و) المقالة الحادية والعشرون
وطـن للـجـاهـل)"

(قيل: "الـ غـُـرـبـة لـفـاضـل

والـ

بلد كان،

أي المتصف بالعلم والعمل كان
مكرما مـعـظـما عند الناس في أ
يـ

فكان كل بلد عنده وطننا
ولو كان غريبا، والجاهل
بـخـالـف ذلك.

كان قـ اـريـب

هلـ

دا

(و) المقالة (قيل: كَانَ بِالطَّا عَنْ

الثانية "مَنْ عَـة

والع

شرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
س
أَيُّ مَنْ
مَسْتَوْح
شَا
اسْتَأْنَسَ
بِاسْتِغَالِ
طَاعَةِ أَهْلِ
تَعَالَى صَارَ

عَنْ النَّاسِ.

(و) المقالة الثالثة والعشرون (قي

ل: "حَرَكََةُ الطَّاعَةِ دَلِيلُ الْم

عِرْفَةِ، كَمَا أَنَّ

حَرَكََةُ الْجَسْمِ دَلِيلُ الْحَيَاةِ" والمعنى أن إتيان العبد الطاعة
هَلْ تَعَالَى عَالِمَةٌ
عَلَى مَعْرِفَتِهِ هَلْ، فَإِذَا كَثُرَتِ الطَّاعَةُ كَثُرَتِ الْمَعْرِفَةُ، وَإِذَا قَلَّ
تَقَلَّتْ، أَلَنْ
الظَّاهِرَ مِرَاةَ الْبَاطِنِ.

(و) المقالة الرابعة
صل

والعشرون (قَالَ أ

لنَبِيِّ صَلَّى أَهْلُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أ

نَحْنُ عَنْ حُبِّ الدُّنْيَا) وَهِيَ مَا زَادَ عَنْ

الْحَاجَةَ (وَأَصْلُ جَمْعِ الْفَتْ

ج م ي ع ال خطايا

ال ع ش ر والزكاة" وهذا من عطف العام على الخاص، ألن
العشر خاص بالزروع

والثمار، والزكاة شاملة لذلك ولزكاة النقد وأنعام
ولزكاة البدن.

(و) المقالة الخامسة
ال م ق ر بالتق ص ي ر أي بالعجز
عن
والعشرون (ق ي ل):

الطاعة (أبدام ح
مود، وإلقرار با
لتق ص ي ر
العجب والكبر.

(و) المقالة السادسة
والعشرون (ق ي ل):
النعمة لؤم أي
كفران

عدم شكر

النعمة دليل على دناءة النفس
(وص حبة أل ح م ق) وهي
واضع الشيء في غير

أي غير مبارك، كما روى

الطبراني عن بشير أنه

محله مع العلم بقبحه (شؤم)

صلى اهل عليه وسلم قال: "اصِرْ مِ الْاَحْمَقِ" بكسر الهمزة
والراء أي اقطع وده،
والمعنى ال تصاحبه لقبح حالته وألن الطباع سراقه وقد يسرق
طبعك منه.

وروى الترمذي عن ابن عمر أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اهل عليه وسلم

قال: "خَصَلْتَانِ مِنْ

كَانَتَا فِي هَ كُتُبِهِ اهل شاكراً صابراً، وَمِنْ لَمْ تَكُونَا فِي هَ لَمْ

يَكُتُبُهُ اهل شاكراً وال

صابراً: مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَقْتَدَى بِهِ وَنَظَرَ

فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ

هُوَ دُونَهُ فَاحْتَمَدَ اهل عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ كُتُبُهُ اهل
شاكراً صابراً، وَمِنْ نَظَرَ فِي

دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف

على ما فاتته لم

يكتبه اهلل شاكراً وال صابراً" اهـ. هذا الحديث جامع
لجميع أنواع الخير.

(و) المقالة السابعة والعشرون (قال الشاعر): من بحر الكامل
المجزو:

(يا)
من بدنياه ا
شتغل ... قد
غره طول الامل

أولم يزل في غفلة حتى دن

...

م

ن

هـ

ا

أ

ل

ج

ل

ال مو ت يأت ي والقبر
 د بغتة ...
 و
 ق
 ا
 ل
 ع
 م
 ل

إصبر على أهوالها ... ال
 ت إل
 مو بآل
 (جل)

وروى الديلمي صلى اهل عليه ال دنيا أمر من
 صبر
 أنه وسلم قال:
 ال
 "ترك

وال يتركها أ
 مثل ما إل أ عطاه اهل
 حـ

وأشُدُّ من أهلل،

حطُّم الّ سيوف

في سببي ل

ي-ع طى الّ شه داء، وترك هاقلّة الّ ك ل والّ شب ع وبغ ض
الّ ثناء من الناس، فإنه من

أحب الثناء من الناس أحب الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم كل
النعيم فليدع

الدنيا والثناء من الناس." وروى صلى أهلل عليه وسلم قال: "من
ابن ماجه أنه

كانت نيتة الّ خرة ج م ع أهلل وأتته الّ دني را غمة، ومن

ش مله وج ع ل غناه في قلبه

كانت نيتة الّ دني فترق أهلل ع ي ني ه ولم يأتته من ال

علي ه أمره وج ع ل فقره بين دني

إلّ ما كتب له."

أبى ب ك ر (دل ف ب ن ج ح د المقالة الثامنة والعشرون) عن

ر (الشبلِي

و)

رحمه اهلل) بغدادى المولد والمنشأ صحب الجنيد ومن فى
عصره مالكي

المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة وقبره

ببغداد (وهو من عظماء ال عارفي (قال) في

(ن) باهلل مناجاته

تعالى إلهي (إني

أحُبُّ أَنْ أَهْبَ لَكَ جَمِي حَسَنَاتِي مَعَ فَق

ع (ري) أي احتياجي

للحسنات

(وضعي) أي عجزني عن (فَكَفَىكَ ال تَحُتُ سَيِّئِي)

بحذف

إكثار العبادات

حرف النداء (أَنْ تَهْبَ لِي) أي تسمح لي (جَمِي ع سَيِّئَاتِي م
ع عَنْكَ مَوَالِي

عني) أي عذابي فَإِنَّ سَيِّئَاتِي ال تَضُرُّكَ وَحَسَنَاتِي ال تَنْفَعُكَ، وقد
أجازني بعض

الفضلاء أَنْ أَقْرَأَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ هَذِهِ الْبَيَّاتِ الثَّلَاثَةَ

من بحر

الوافر:

إِلَهِي لَسْتُ بِأَهْلٍ وَالْعَلَى نَارِ جَحِيمِ
سَلِّمْ لِي فَرْدِي ... أَقْوَى

فَدِهْ بِلِي وَأَغْفِرْكَ غَافِرِ
تُوبَةٍ ذُنُوبِي ... ذَنْ
فَإِنَّ
عَظِي
مَ

وَعَامِلْنِي بِمَعَامَلَةِ الْكَافِرِ وَتَثَبَّتْنِي عَلَى
رِيْمِ ...
النَّهْ
جَاقِ
وَيِّمِ

(حكاية) قدم الشبلي على ابن مجاهد فعانقه ابن مجاهد وقبل بين
عينيه

فسئل عن ذلك، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد
أقبل فقال:

الشبلي، فقام النبي صلى الله عليه وسلم إليه وقبل بين عينيه،

فقلت: يا رسول اهلل أتفعل هذا بالشبلي؟ قال نعم، إنه لم يصل

فريضة إل وهو يقرأ خلفها

{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ} إلى آخر الآيتين ويقول:
صلى اهلل عليك يا

محمد، فسألت الشبلي عما يقوله بعد الصالة فذكر
مثله.

(و) المقالة التاسعة الشبلي (إذا أرد أي ت أن تستأنس
والعشرون (قال)

باهلل) أي يسكن قلبك مع اهلل وال ينفر منه (فأستوحش من
نفسك) أي فاقطع
مودات نفسك. سئل الشبلي بعد موته عن حاله في المنام، فقال:
قال اهلل لي:

يا أبا بكر أتدرى لك؟، قلت بصالح
بم غفرت عملي، قال: ال. قلت:

بإخالص عبوديتي، قال: ال. بحجي وصومي وصالتي، قال:
قلت: ال. قلت:

بهجرتي للصالحين ولطلب العلم. قال: ال. قلت: إلهي فبم؟، فقال
تعالى:

أتذكر حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد
أضعفها البرد

وهي تنزوي من شدته فأخذتها رحمة لها وأدخلتها في فرو كان
عليك وقاية

لها، فقلت: نعم. فقال تعالى: برحمتك لتلك الهرة
رحمتك.

(و) المقالة الثالثون أي الشبلي (لو) نُذِيت م حالوة

(قَالَ)

الوصلّة) أي

القرب مع اهلل تعالى (لَعَرَفْتُم مَرَارَةَ الْقَطِي-عَة) أي البعد

عنه تعالى، فإنه عذاب

عظيم عند أهل اهلل تعالى. وكان من دعائه صلى اهلل عليه وسلم:

"اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي

لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ."

(4) باب الثالثي

وفيه خمس وخمسون موعظة، سبعة أحبار والباقي آثار.

المقالة الأولى (روي صلى اهل عليه
عن النبي م من أصبَح)
وسلم أنه قال:

أي دخل في وقت الصباح (وهو ضيق الـم عاش فـكأن ما
يـشـكـو) إلى الناس

يـشـكـو ربّه) والشكاية الـتليق إلـى اهلـل، فإنها من جملة
الدعاء. أما الشكاية

إلى الناس فهي من عالمات عدم الرضا بقسمة اهلـل تعالى له، كما
روي عن عبد

اهلـل بن مسعود قال: قال رسول اهلـل صلى اهلـل عليه

وسلم: "أَلْأَعْلَمُكُمْ

الـكل مات التي تـكلـم بها موسى عليـه الـسالـم حين جاوز

البحر ببن ي إسرائي ل؟ "

فَقُلْنَا بَلَىٰ يَا رَسُولَ أَهْلَ، قَالَ: ((قُولُوا اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ

وإِلَيْكَ الْحَمْدُ شَتَّى وَأَنْتَ

الْمُسْتَعَانُ وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ إِلَّا بِأَهْلِهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
م.)) قَالَ الْعَمَشُ فَمَا تَرَكْتَهُنَّ

منذ سمعتهم من شقيـق السدي الكوفي، وهو عن عبد اهلل بن مسعود رضي

اهلل عنه. قال العمش أتاني آت في المنام، فقال: يا سليمان زد في هذه

الكلمات "وَنَسْتَعِيـنُكَ عَلَى فَاَسَادِ فَيـنَا، وَنَسْأَلُكَ

صَالِحَ أَمْرِنَا كُلِّهِ." (ومن

أَصْبَحَ) أي دخل في الصباح (ألمور الـدُنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ سَاخِطًا عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا) والمعنى من حزن على أمور الدنيا فقد غضب على اهلل، لأنه لم يرض بقضاء

اهلل ولم يصبر على بآئله ولم يؤمن بقدره ألن مل ما وقع في الدنيا فهو بقضاء

اهلل تعالى وقدره (ومن تواضع لـعَلْ غَنِي لـغَنَاهُ فَقَدْ ذَهَبَ ثُلَاثًا دِينَارًا) أي ألن الشريعة

أن يكون تعظيم الناس ألجل صالحه وألجل علمه دون التعظيم ألجل ماله،

فإن من أكرم المال أهان العلم والصالح.

قال سيدي عبد القادر الجياني قـدس اهلل سره: الـبـد لكل مؤمن في

سائر أحواله من ثالثة أشياء أمر يمتثله ونهي يجتنبه وقدر يرضى به، فأقل

حالت المؤمن الـيـخلو فيها من أحد هذه الأشياء الثالثة، فينبغي له أن يلزم

همها قلبه ويحـدث بها نفسه ويأخذ الجوارح بها في سائر

أحواله اهـ.

(و) المقالة الثانية (رضي اهلل ثالث ال ت د

عن أبي بك عنه: رُك

ر ال ص ديق

بثالث) أي ثالث خصال ال تطلب بثالثة أشياء (ال غنى بال منى)
بصم الميم

جمع منية، أي فال يحصل الغنى بألمانى بل بالقسمة من اهلل

تعالى (وال شباب

بال خضاب) فال يحصل الشباب بخضاب الشعر بال حناء

ونحوه (وال ص حة

بال دوية) فال تحصل الصحة بنفس الدوية با

بشفاء اهلل تعالى.

المقالة الثالثة

(و)

(عن عمر رضي

اهل عنه: ح سن ا

لتؤدد) أي المحبة

(إلى الناس نَصَفَ الْعَقْلَ) كما روى ابن حبان
والطبراني والبيهقي
عن جابر بن

عبد اهلل اَنّ النبي صلى اهلل عليه وسلم قال: ((مـدارةُ الناس
صـدقةً)) أي
مالطفة الناس بالقول والفعل يثاب هليها ثواب الصدقة، وكان من
مدارته صلى
اهلل عليه وسلم أنه ال يذم طعاما وال ينهر خادما
وال يضرب امرأة. والمدارة

هي ترك الدنيا أجل
الدين عكس المداينة

للعلماء

(نـصـف العـلـم) ألن العلم يحصل به (وـحـسـن التـدبـيـر)

أي إجراء الأمور على

علم العواقب (نـصـ)
فـالـمـعـي
شـة) وهي
مكسب الإنسان
الذي يعيش
بسببه.

(و) المقالة الرابعة)
عـن عـثـمـان رـضـي
اهلل عنه: "مـن
الـذـنـيـا) بأن أقل
تـركـي

الشعب والأكل وأبغض الثناء من الناس (أحبّه اهلل تعالى)

أَلَنه ترك الرِّياء

والتفاخر (ومن ترك الُذُنو ب أَحبَّه ال مَالِي كَةُ) أَنه ال

يتعب الكتبة الذين يكتبون

السيئات (ومن حسم الظم ع عِن ال م سل مي ن) أَي قطعه

عنهم (أَحَبَّه

ل
ي
ك
د
ر
ق
م
و
ه
م
.
س
ل
م
و
ن
(
:
أ
ل
ن
ه
ا

الـم

(و) المقالة الخامسة
(عن علي رضي الله عن

هـ) وكرم وجهه (إن من نعمي مـ

الـدنيا يـكفيـك الـإلـسالم نـعم مـة) فإن أعظم نعم الله للعبد

إخراجه من العدم إلى

الوجود، وإخراجه من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام (وإن من الـ

شغل يـكفيـك

الطاعة شـ غـال) فطاعة الله تعالى أعظم الاستغـال (وإن من

العبرة) أي العظة

(يـكفيـك الـموت عـبرة) فإن الموت أكبر
المواعظ للناس.

الله بن مـس رض الله عنه: مـك مـن

عود يـ

(و) المقال عن عبد

ة

الساد ()

سة

م من مفتون أي

مست درج أي

مأخوذ قليل قليل

(بالنعمه) بإكثارها

(عليه، وكم

ممتحن بالبالء (بالثناء) أي بكثرة ثناء الناس (عليه،

وكم من مغرور) أي

مطمئن قلبه في الدنيا وغافل عن استر أي بستر اهلل عيوبه (الخرة) (بالتعليه).

(و) المقالة السابعة (عن داود النبي) (قال: أوحى في الزبور،)
(حق على
العاقل) (أن ال يشتغل إل بثالث) (تزود لمعاد،) (ومؤونة لمعاش،)
(وطلب لذة
بحال).

وعن أبي هريرة أنه قال:
قال النبي: ثالث منجيات، وثالث
مهلكات،

وثالث درجات وثالث كفارات، أما المنجيات فخشية اهلل تعالى فى
السر والعالنية، والقصد فى الفقر والغنى، والعدل فى الرضاء
والغضب، وأما

المهلكات فشح شديد، وهوى
متبع، وإعجاب المرء بنفسه.
فإفشاء السالم، وإطعام الطعام،
والصالة بالليل والناس نيام.
فإسباغ الوضوء فى السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار
الصالة بعد

الصالة. وقال جبريل: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، واحبب
من شئت فإنك

مفارقها، واعمل ما شئت فإنك
مجزي به.

قال النبي: ثالث نفر يظلمهم اهلل تحت ظل عرش يوم ال ظل إل
ظله:

المتوضىء فى المكاره والماشي إلى المساجد فى الظلم، ومطعم
الجائع. وقيل إبراهيم ألى شيء اتخذك اهلل خلیل؟ قال بثالثة
أشیاء: اخترت أمر اهلل تعالى على أمر غیره، وما إهتممت بما
تكفل اهلل لی، وما تعشیت وما تغدیت

إل مع
الضيف.

و عن بعض الحكماء:	ثالثة أشياء تفرج الغ	صص.	ذكر اهلل تعالى، ولقاء
أوليائه، وكالم الحكماء.			

وعن الحسن البصري من ال أدب له ال علم له، ومن ال صبرله ال
دين له،

ومن ال ورع له ال
زلفى له.

وروي أن رجال خرج من بني إسرائيل إلى طلب العلم فبلغ ذلك
نبيهم
فبعث إليه (النبي) فأتاه (الرجل) فقال له: يا فتى،
أعظك
بثالث
خصال
فيها

علم الأولين والآخرين، خف اهلل فى السر والعانية، وامسك
لسانك عن
الخلق ال تذكرهم
إل بخير، وانظر
الحال. فامتنع الفتى
عن الخروج.

وروي أن رجال من بني إسرائيل جمع ثالثين تابوتا من العلم ولم
ينتفع
بعلمه، فأوحى اهلل تعالى إلى نبيهم أن قل لهذا الجامع لو جمعت
كثيرا من
العلم لم ينفعك إل أن تعمل بثالثة أشياء: ال تحب الدنيا
فليس بدار
المؤمنين، وال تصاحب الشيطان فليس برفيق المؤمنين، وال تؤذ

أحدا فليس
بحرفة المؤمنين.

وعن أبي سليمان الداراني أنه قال في المناجاة: إلهي، لئن طالبتني
بذنبي

أطلبنيك بعفوك ولئن طالبتني ببخلي أطلبنيك بسخائك، ولئن
أدخلتني النار
ألخبرت أهل النار بأنني أحبك.

وقيل: أسعد الناس من له قلب عالم، وبدن صابر، وقناعة بما في
اليدين.

وعن إبراهيم النخعي إنما
هلك من هلك قبلكم بثالث
خصال:

الكالم، وفضول الطعام، وفضول
المنام.

وعن يحيى بن معاذ الرازي: طوبى لمن ترك الدنيا قبل أن تتركه،
وبني قبره

قبل أن يدخله، وأرضى ربه قبل أن
يلقاه.

وعن علي: من لم يكن عنده سنة اهلل وسنة رسوله وسنة أوليائه
فليس في

يده شيء. قيل له: ما سنة
اهلل؟ كتمان السر.
قال: ما سنة
الرسول؟

قال: احتمال الأذى عن
الناس. وكانوا من قبلنا
يتواصون بثالث
خصال

ويتكاتبون بها: من عمل آخرته كفاه
اهلل أمر دينه ودنياه. ومن أحسن سريره

أحسن اهلل عالنياته، ومن أصلح ما بينه وبين اهلل أصلح اهلل ما
بينه وبين الناس.

وعن علي: كن عند اهلل خير الناس، وكن عند النفس شر الناس،
وكن عند

الناس رجال من الناس.

[قيل] أوحى اهلل تعالى إلى
عزير النبي قال:
يا عزير، إذا أذنبت
ذنبا

صغيرا فال تنظر إلى صغره وانظر إلى من الذي أذنبت له، وإذا
أصابك خير يسير فال تنظر إلى صغره وانظر إلى من الذي رزقك،
وإذا أصابك بلية فال

تشكوني إلى خلقي كما ال أشكوك إلى مالنكتي إذا صعدت إل-ي
مساويك.

وعن حاتم الأصم: ما من صباح إل ويقول الشيطان لي ما تأكل؟
وما تلبس؟

وأين تسكن؟ فأقول له: آكل الموت، وألبس الكفن، وأسكن
القبر.

وعن النبي: من خرج من ظل المعصية إلى عز الطاعة أغناه اهلل
تعالى من غير

مال، وأيده

من غير

جند، وأعزه

من غير

عشيرة.

كيف

وروي أنه عليه السالم خرج

ذات يوم على أصحابه فقال:

أصبحتم؟ فقالوا: أصبحنا مؤمنين باهلل. فقال: وما عالمة إيمانكم؟

قالوا: نصبر

على البالء. ونشكر على
الرخاء،
ونرضى
بالقضاء.
فقال عليه
السالم:
أنتم

مؤمنون حقا ورب
الكعبة.

أوحى اهلل تعالى إلى بعض
الأنبياء:
من لقيني وهو يحبني أدخلته
جنتي،

ومن لقيني وهو يخافني جنبته ناري، ومن لقيني وهو يستحي مني
أنسيت
الحفظة ذنوبه.

وعن عبد اهلل بن مسعود: أد ما افترض اهلل عليك تكن أعبد
الناس،

واجتنب محارم اهلل تكن أزهد الناس، وارض بما قسم اهلل لك
تكن أغنى
الناس.

وعن صالح المرقدي أنه مر ببعض الديار فقال: أين أهلك الأولون،
وأين

عمارك الماضون، وأين سكانك القدمون؟ فهتف به هاتف: انقطعت
أثارهم،

وبليت تحت التراب أجسامهم، وبقيت أعمالهم قائدة في
أعناقهم.

وعن علي: تفضل على من شئت فأنت أميره، واسأل عمن شئت
فأنت أسيره،

واستغن عن شئت فإنك
نظيره.

وعن يحيى بن معاذ (رحمة اهلل عليه:) ترك الدنيا كلها أخذها
كلها، فمن

تركها كلها أخذها كلها، ومن أخذها كلها تركها كلها، فأخذها في
تركها وتركها
في أخذها.

وعن إبراهيم بن الأدهم رحمه اهلل أنه قيل له: بم وجدت الزهد؟
قال:

بثلاثة أشياء: رأيت القبر موحشا وليس معي مؤنس، ورأيت طريقا
طويلا وليس

معي زاد، ورأيت الجبار قاضيا وليس
معي حجة.

وعن الشبلي (وهو من إلهي! أحب أن
رحمه اهلل عظماء العارفين قال:

أهب لك جميع حسناتي مع فقري وضعفى، فكيف ال تحب سيدي
أن تهب

لي جميع سيئاتي مع غناك موالي عني!
وقال: إذا أردت أن تستانس باهلل

فاستوحش من نفسك. وقال: لو ذقتم حالة
الوصلة لعرفتم مرارة القطيعة.

وعن سفيان الثوري رحمه اهلل أنه سئل عن الألس باهلل تعالى،
ما هو؟ فقال: أن

ال تستانس بكل وجه صبيح وال بصوت طيب وال بلسان
فصيح.

وعن ابن عباس رضي اهلل عنهما أنه قال: الزهد ثلاثة أحرف:
زاي وهاء ودال،

فالزاي زاد للمعاد، والهاء هدى للدين، والدال دوام على
الطاعة.

وقال فى موضع آخر: الزهد ثلاثة أحرف: الزاي ترك الزينة،
والهاء ترك الهوى،
والدال ترك الدنيا.

وعن حامد اللفاف رحمه اهلل أنه قال أتاه رجل فقال له أوصني،

فقال له:

ترك

قيل له: ما غالف الدين؟

قال:

اجعل لدينك

غالفا كغالف

المصحف.

الكالم إل ما ال بد منه، وترك الدنيا إل ما ال بد منه، وترك

مخالطة الناس إل

ما ال بد منه. ثم اعلم أن أصل الزهد الإجتناى عن المحارم، كبيرها وصغيرها،

وأداء جميع الفرائض، يسيرها وعسيرها، وترك الدنيا على أهلها، قليلها

وكثيرها.

ثلث

يا بني، إن الناس

ثالثة أثالث:

وعن لقمان الحكيم

أنه قال البنه:

فروحه، وما هو

(من المرء)

فأما ما هو هل

هل، وثالث

لنفسه، وثالث

للدود.

لنفسه فعمله، وأما ما للدود

فجسمه.

وعن علي كرم اهلل وجهه أنه
قال: ثالثة يزدن فى الحفظ ويذهبن
البلغم:

السواك، والصوم، وقراءة
القرآن.

وعن كعب الأخبار الحصون للمؤمنين
رضي اهلل عنه: ثالث: المسجد

حصن، وذكر اهلل حصن، وقراءة
القرآن حصن.

وعن بعض الحكماء أنه قال: ثالث من كنز اهلل تعالى ال
من أحبه: الفقر، والمرض، يعطيها اهلل إل
والصبر.

وعن ابن (رضي اهلل حين سئل: ما خير الأيام؟
عباس عنهما) وما خير

الشهور؟ وما خير الأعمال؟ فقال: خير الأيام يوم الجمعة، وخير
الشهور شهر

رمضان، وخير الأعمال الصلوات الخمس لوقتها. فمضى على ذلك
ثالثة أيام

فبلغ عليا رضي اهلل (رضي اهلل عنهما) سئل عن ذلك
عنه أن ابن عباس

فأجاب بكذا فقال علي (رضي اهلل عنه:) لو سئل العلماء
والحكماء والفقهاء

من المشرق إلى المغرب لما أجابوا بمثل ما أجاب به ابن عباس،
إل أني

أقول: خير الأعمال ما يقبل اهلل تعالى منك، وخير الشهور ما تتوب
فيه إلى

اهلل توبة نصوحا، وخير الأيام
ما تخرج فيه من الدنيا إلى اهلل
وقال شاعر:

أما ترى كيف يبلىنا الجديدان • ونحن نلعب فى سر

وإعالن ال تركنن إلى الدنيا ونعمتها • فإن أوطانها

ليست بأوطان

واعمل لنفسك من قبل الممات فال • تغررك كثرة أصحاب وإخوان

وقيل: إذا أراد اهلل بعد خيرا فقهه فى الدين، وزهد فى الدنيا، وبصره

بعيوب
نفسه.

حبيب إالى من دنياكم
ثالث:

الطيب، والنساء،

وعن رسول اهلل أنه
قال:

وجعلت قرة عيني فى الصالة، وكان معه أصحابه جلوسا
فقال أبو بكر

الصديق (رضي اهلل عنه:) صدقت يا رسول
اهلل، وحبيب إالى من
الدنيا ثالث:

النظر إالى وجه رسول اهلل، وإنفاق مالي على رسول اهلل، وأن
يكون ابنتي تحت

رسول اهلل. فقال عمر (رضي اهلل عنه) صدقت يا أبا
عنه:) بكر، وحبيب إالى
من

الدنيا	ثالث:	الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والثوب الخلق.	فقال
--------	-------	---	------

(رضي اهلل عنه) عنه:	صدقت يا عمر، وحبيب إالى من الدنيا ثالث:	إشباع
------------------------	---	-------

عثمان

الجيعان، فقال علي (رضي اهلل عنه:) صدقت وكسوة العريان، وتالوة القرآن.

يا عثمان، وحبب إلي من الدنيا ثالث: الخدمة للضيف، والصوم في الصيف،

والضرب بالسيف. فبينما هم كذلك إذ أرسلني اهلل تبارك جاء جبرائيل وقال:

وتعالى لما سمع مقاتلكم وأمرك أن تسألني عما أحب إن كنت من أهل الدنيا.

فقال: ما تحب إن كنت من أهل الدنيا؟ فقال: إرشاد الضالين، وموانسة

الغرباء القانتين، ومعاونة أهل العيال المعسرين. وقال جبرائيل: يحب رب العزة

جل جالته من عباده ثالث خصال: بذل الإستطاعة، عند الندامة، والبكاء والصبر عند الفاقة.

وعن بعض الحكماء: من اعتصم بعقله (أي اعتمد) ضل، ومن استغنى

بماله قل، ومن عز بمخلوق ذل.

وعن بعض الحكماء: ثمرة المعرفة ثالث
الحياء من اهلل
تعالى،
خصال:

والحب فى اهلل، والأنس
باهلل.

المحبة أساس المعرفة، والعفة
وعن النبي عليه السالم أنه قال:
عالمة

اليقين، ورأس اليقين التقوى والرضى بتقدير
اهلل تعالى.

وعن سفيان بن عيينة (رضى اهلل تعالى) قال: من أحب اهلل أحب
من أحبه

اهلل تعالى، ومن أحب من أحب
اهلل تعالى أحب ما أحب
أحب ما أحب فى اهلل تعالى
أحب أن ال يعرفه الناس.

وعن النبي صالة والسالم أنه قال: صدق المحبة فى ثالث خصال:
أن

يختار كالم حبيبه على كالم غيره، ويختار مجالسة حبيبه على
مجالسة غيره،

ويختار رضى حبيبه على رضى غيره.

وهب بن منبه (رضى اهلل
اليمانى عنه:) مكتوب فى
التوراة الحريص

وعن

فقير وإن كان ملك الدنيا، والمطيع مطاع وإن كان مملوكا، والقانع غني وإن كان جائعا.

وعن بعض الحكماء: من عرف اهلل لم يكن له مع الخلق لذة، ومن عرف

الدنيا لم يكن له فيها رغبة ومن عرف عدل اهلل تعالى لم يتقدم إليه الخصماء.

وعن ذي النون المصري: كل خائف هارب، وكل راغب طالب، وكل أنس

باهلل	وقال	[ذو النون:]	العارف باهلل
مستوحش عن نفسه.			تعالى أسير،
			وقلبه

بصير، وعمله هلل كثير.	وقال:	العارف باهلل تعالى
زكي.		وفى، وقلبه ذكي،
		وعمله هلل

وعن أبي سليمان الداراني أنه قال: أصل كل خير في الدنيا والآخرة

الخوف من اهلل، ومفتاح الدنيا الشبع، ومفتاح الآخرة الجوع.

وقيل: العبادة حرفة، حانوتها الخلوة، ورأس مالها التقوى، وربحها الجنة.

قال مالك بن دينار: أحسن ثالثا بثالث
حتى تكون من
المؤمنين:
الكبر

بالتواضع، والحرص بالقناعة، والحسد
بالنصيحة.

باب الرباعي

يا أبا ذر،

روي عن رسول اهلل أنه قال
أبي ذر الغفاري رضي اهلل
عنه:

جدد السفينة فإن البحر عميق، وخذ الزاد كامال فإن السفر بعيد،
وخفف

الحمل فإن العقبة كؤود، وأخلص العمل فإن الناقد بصير. وقال

الشاعر: فرض على الناس أن يتوبوا • لكن ترك الذنوب

أوجب

والصبر فى النائبات صعب • لكن فوت الثواب

أصعب والدهر فى صرفه عجيب • لكن غفلة

الناس أعجب وكل ما قد يجي قريب • ولكن

الموت من ذاك أقرب

وعن بعض الحكماء: أربعة حسن ولكن
أربعة منها أحسن:
الحياء من

الرجال حسن ولكنه من المرأة أحسن؛ والعدل من كل أحد حسن
ولكنه من

الأمراء أحسن؛ والتوبة من الشيخ حسن ولكنها من الشباب
أحسن؛ والجود
من الأغنياء حسن ولكنه من الفقراء أحسن.

وعن بعض الحكماء: أربعة قبيح لكن أربعة منها أقبح: الذنب من
الشباب

قبيح ومن الشيخ أقبح؛ والإشتغال بالدنيا من الجاهل قبيح ومن
العالم أقبح؛ والتكسل فى الطاعة من جميع الناس قبيح ومن
العلماء والطلبة أقبح؛ والتكبر
من الأغنياء قبيح ومن الفقراء أقبح.

وقال النبي عليه السالم: الكواكب أهل السماء أمانة، فإذا انتشرت
كان

القضاء على أهل السماء؛ وأهل بيتي أمان أمتي فإذا زال أهل
بيتي كان

القضاء على أمتي؛ وأنا أمان أصحابي فإذا ذهبت كان القضاء
على أصحابي،

والجبال أمان أهل الأرض فإذا ذهبت كان القضاء على أهل
الأرض.

وعن أبي بكر الصديق أنه قال: أربعة تمامها بأربعة: تمام الصلاة
بسجدي

السهو، والصوم بصدقة الفطر، والحج بالفدية، والإيمان
بالجهاد.

وعن عبد اهلل بن المبارك: من صلى كل يوم اثنتي عشرة ركعة
فقد أدى

حق الصلاة، ومن صام كل شهر ثلاثة أيام فقد أدى حق الصيام.
ومن قرأ كل

يوم مائة آية فقد أدى حق القراءة، ومن تصدق في جمعة بدرهم
فقد أدى حق
الصدقة.

وقال عمر (رضي الله عنه) البحور أربعة: الهوى بحر
الذنوب،
والنفس

بحر الشهوات، والموت بحر العمار، والقبر بحر
الندامات.

وعن عثمان (رضي اهلل عنه:) وجدت حالة العبادة فى أربعة أشياء: أولها

فى أداء فرائض اهلل، والثاني فى اجتناب محارم اهلل، والثالث فى الأمر

بالمعروف ابتغاء ثواب اهلل، والرابع فى النهي عن المنكر اتقاء غضب اهلل.

وقال أيضا (رضي اهلل عنه:) أربعة مخالطة
ظاهرهن
فضيلة
وباطنهن
فريضة:

الصالحين فضيلة والإقتداء بهم فريضة؛ وتالوة القرآن
فضيلة والعمل به

فريضة وزيارة القبور فضيلة
والإستعداد لها فريضة؛ وعيادة
المريض
واتخاذ الوصية منه فريضة.

وعن علي (رضي اهلل عنه) أنه قال: من اشتاق إلى الجنة
سارع إلى

الخيرات، ومن أشفق من النار انتهى عن الشهوات، ومن
تيقن بالموت

انهدمت عليه اللذات، ومن عرف الدنيا هانت عليه المصيبات.

وعن النبي عليه السالم أنه قال: الصالة عماد الدين والصمت

أفضل،

والصدقة تطفى غضب الرب والصمت أفضل، والصوم جنة من النار والصمت

أفضل، والجهاد سنام الدين والصمت
أفضل.

قيل أوحى اهلل تعالى إلى نبي من الأنبياء من بني إسرائيل وقال: صمتك

عن الباطل لي صوم، وحفظك الجوارح عن المحارم لي صالة، وإياسك عن

الخلق لي صدقة، وكفك الأذى عن المسلمين لي جهاد.

وعن عبد اهلل بن مسعود	(رضي اهلل عنه)	قال: أربعة من ظلمة القلب:
--------------------------	-------------------	------------------------------

بطن شبعان من غير مبالاة، وصحبة الظالمين، ونسيان
الذنوب الماضية،

وطول المل.	وأربعة من نور	بطن جائع من حذر،
	القلب:	وصحبة الصالحين،

وحفظ الذنوب الماضية، وقصر
المل.

وعن حاتم (رحمة اهلل
الأصم تعالى)
أنه قال: من ادعى أربعة
بال أربعة

فدعواه كذب: من ادعى حب اهلل ولم ينته عن محارم اهلل فدعواه
كذب، ومن

ادعى حب النبي عليه السالم وكره الفقراء والمساكين فدعواه
كذب، ومن ادعى حب الجنة ولم يتصدق فدعواه كذب، ومن ادعى
خوف النار ولم ينته
عن الذنوب فدعواه كذب.

وعن النبي عالمة الشقاوة أربعة: نسيان الذنوب
عليه السالم أنه
قال:

الماضية وهي عند اهلل تعالى محفوظة؛ وذكر الحسنات الماضية
وال يدري
أقبلت أم ردت؛ ونظره إلى من فوقه في الدنيا؛ ونظره إلى من دونه
في الدين.

بقول اهلل: أردته ولم وعالمة
يردني، السعادة أربعة: ذكر الذنوب
فتركته.

الماضية، ونسيان الحسنات الماضية، ونظره إلى من فوقه في
الدين، ونظره
إلى من دونه في الدنيا.

التقوى والحياء والشكر

وعن بعض الحكماء أن شعائر
الإيمان أربعة:

ص

ب

ر

.

و

ا

ل

الصبر

ذروة الإيمان أربع
خالل:

روي أنه صلى اهلل
عليه وسلم قال:

للحكم والرضا بالقدر والإخلاص للتوكل والإستسالم للرب، رواه
أبو نعيم. وعن النبي أنه قال: الأمهات أربعة: أم الدوية، وأم
الأداب، وأم العبادات، وأم الألماني؛ فأم الدوية قلة الكل، وأم
الأداب قلة الكالم، وأم العبادات قلة
الذنوب، وأم الألماني
الصبر.

وقال عليه السالم: أربعة جواهر فى جسم بني آدم يزيلها أربعة
أشياء. أما

الجواهر: فالعقل، والدين،
والحياء، والعمل
الصالح.
فالغضب يزيل العقل،

والحسد يزيل الدين، والطمع يزيل الحياء، والغيبة تزيل
العمل الصالح.

وعن النبي أنه قال: أربعة فى الجنة خير الخلود فى الجنة خير
من الجنة:

الجنة، وخدمة المائكة فى الجنة خير من الجنة، وجوار الأنبياء فى
الجنة خير

من الجنة، ورضى اهلل تعالى فى الجنة خير من الجنة. وأربعة من
النار شر من

النار: الخلود فى النار شر من النار، وتوبيح المائكة الكفار فى
النار شر من

النار، وجوار الشيطان فى النار شر من النار، وغضب اهلل تعالى
فى النار شر
من النار.

وعن بعض الحكماء كيف أنت؟ فقال: أنا مع المولى على
حين سئل:

الموافقة ومع النفس على المخالفة، ومع الخلق على النصيحة،
ومع الدنيا
على الضرورة.

واختار بعض الحكماء أربع كلمات من أربع كتب هذه هي من
التوراة: من

رضي بما أعطاه اهلل تعالى استراح فى الدنيا والآخرة؛ ومن
الإنجيل: من هدم

الشهوات عز فى الدنيا والآخرة؛ ومن الزبور: من تفرد عن الناس

نجا فى الدنيا

والآخرة؛ ومن الفرقان: من حفظ اللسان سلم فى الدنيا والآخرة.

وعن عمر (رضي اهلل عنه:) واهلل ما ابتليت ببليّة
إل وكان هلل تعالى
علي

فيلها أربع نعم، أولها إذا لم تكن فى ذنبى، والثانى إذا لم تكن أعظم
منها،

والثالث إذا لم تكن محرم الرضاء بها، والرابع أنى أرجو
الثواب عليها.

وعن عبد اهلل بن المبارك قال: إن رجال حكىما جمع الأحاديث
فاختار منها

أربعين ألفا، ثم اختار منها أربعة ألف، ثم اختار منها أربعمئة، ثم
اختار منها

أربعين، ثم اختار منها أربع كلمات إحداهن: ال تتقن بإمرأة على
كل حال،

والثانية: ال تغتر بالمال على ال تحمل معدتك ما ال
كل حال، والثالثة: تطبيقه،

والرابعة: ال
تجمع من العلم
ما ال ينفعك.

وسيدا وحصورا

وعن محمد بن أحمد رحمه اهلل
فى قول اهلل عز وجل:

ونبيا من
الصالحين.
قال: ذكر اهلل يحيى
سعيدا وهو
عبده أله

كان غالبا على أربعة أشياء:
على الهوى، وعلى إبليس،
وعلى اللسان، وعلى
الغضب.

وعن علي (رضي اهلل عنه:) ال يزال الدين والدنيا
قائمين ما دام أربعة

أشياء ما دام الأغنياء ال ييخلون بما خولوا، وما دام العلماء
يعملون بما علموا، وما دام الجهلاء ال يستكبرون عما لم يعلموا،
وما دام الفقراء ال يبيعون
آخرتهم بدنياهم.

وعن النبي أنه قال: إن اهلل تعالى يحتج يوم القيامة بأربعة أنفس
على أربعة

أجناس من الناس: على الأغنياء بسليمان بن داوود، وعلى العبيد بيوسف

وعلى المرضى بأيوب، وعلى الفقراء بعتسى،
عليهم السالم.

وعن سعد بن بالل (رحمه اهلل) أن العبد إذا أذنب من
اهلل تعالى عليه

بأربع خصال: ال يحجب عنه وال يحجب عنه
الرزق، الصحة، وال
يظهر عليه

الذنب، وال يعاقبه عاجال.

وعن حاتم الأصم رحمه اهلل أنه قال: من صرف أربعاً إلى أربع
وجد الجنة:

النوم إلى القبر، والفخر إلى إلى الصراط، والشهوة إلى
الميزان، والراحة
الجنة.

وعن حامد اللفاف رحمه اهلل أنه قال: اربعة طلبناها فى اربعة،
فأخطأنا

طرقها، فوجدناها فى اربعة أخرى: طلبنا الغنى فى المال فوجدناه
فى القناعة،

وطلبنا الراحة فى الثورة فوجدناها فى قلة المال، وطلبنا اللذات فى
النعمة

فوجدناها فى البدن الصحيح، وطلبنا الرزق فى الأرض فوجدناه فى
السماء.

وعن علي رضي	أربعة أشياء قليلها	الوجع، والفقر،
اهلل عنه أنه قال:	كثير:	
والنار، والعداوة.		

وعن حاتم الأصم أنه قال: اربعة أشياء ال يعرف قدرها إل اربعة:
الشباب

ال يعرف قدره إل الشيوخ، والعافية ال يعرف قدرها إل اهل
البالء، والصحة ال يعرف قدرها إل المرضى، والحياة ال يعرف
قدرها إل الموتى. قال الشاعر أبو
نواس:

ذنوبى إن فكرت فيها كثيرة • ورحمة ربي من

ذنوبى أوسع وما طمعى فى صالح إن عملته •

ولكننى فى رحمة اهلل أطمع هو اهلل موالى الذى

هو خالقي • وإنى له عبد أقر وأخضع فإن يك

غفران فذلك رحمة • وإن تكن الأخرى فما أنا أصنع

قال النبي: إذا كان يوم القيامة يوضع الميزان فيؤتى بأهل الصالة فيوفون

أجورهم بالميزان، ثم يؤتى بأهل الصوم فيوفون أجورهم بالميزان،

ثم يؤتى بأهل البلاء ال ينصب لهم ميزان وال ينشر لهم ديوان

فيوفون أجورهم بغير حساب

حتى يتمنى أهل العافية أن لو كانوا بمنزلتهم من كثرة ثواب اهلل تعالى.

وعن بعض الحكماء: يستقبل ابن آدم أربع ينتهب ملك الموت نهبات:

روحه، وينتهب الورثة ماله، وينتهب الدود جسمه، وينتهب الخصماء يوم القيامة عرضه.

وعن بعض الحكماء: من اشتغل بالشهوات فال بد له من النساء، ومن

اشتغل بجمع المال فال بد له من الحرام، ومن اشتغل بمنافع المسلمين فال بد

له من المداراة، ومن اشتغل بالعبادة فال بد له من العلم.

وعن علي (رضي اهلل عنه) أن أصعب الأعمال أربع خصال: العفو عند

الغضب، والجود في العسرة، والعفة في الخلوة، وقول الحق لمن يخافه أو يرجوه.

وفي الزبور: أوحى اهلل تعالى إلى داود عليه السالم أن العاقل الحكيم ال

يخلو من أربع ساعات: ساعة فيها يناجي ربه، وساعة فيها يحاسب نفسه،

وساعة يمشي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه، وساعة فيها يخلو بين

نفسه وبين لذاتها الحال.

وقال بعض	جميع	من	أربعة:	الوفاء
الحكماء:	العبادات	(العبودية)		

بالعهد، والمحافظة بالحدود، والصبر على المفقود،
والرضى بالوجود.

باب الخماسي

روي عن النبي:

من أهان خمسة خسر من استخف بالعلماء
خمسة:

خسر الدين، ومن استخف بالمرء خسر الدنيا، ومن استخف
بالجيران خسر المنافع، ومن استخف بالقوياء خسر المودة، ومن
استخف بأهله خسر طيب
المعيشة.

وقال النبي عليه
السالم: سيأتي زمان على
أمتي يحبون خمسا
وينسون

خمسا: يحبون الدنيا وينسون العقبى، يحبون الدور وينسون
القبور، ويحبون
المال وينسون الحساب، يحبون العيال وينسون الحق،
ويحبون النفس
وينسون اهلل، هم مني برآء وأنا منهم بريء.

وقال النبي عليه السالم: ال يعطى اهلل ألد خمسا إل وقد أعد له
خمسا

أخرى: ال يعطيه الشكر إل وقد أعد له الزيادة، وال يعطيه الدعاء
إل وقد أعد

له الإستجابة، وال يعطيه الإستغفار إل وقد أعد له الغفران، وال
يعطيه التوبة إل

وقد أعد له القبول، وال يعطيه الصدقة إل وقد أعد له التقبل.

وعن أبي بكر الصديق رضي اهل عنه: الظلمات خمس
والسراج لها

خمس: حب الدنيا ظلمة والسراج له التقوى، والذنب ظلمة
والسراج له

التوبة، والقبر ظلمة والسراج لها ال إله إل اهل محمد رسول
اهل، والآخرة ظلمة

والسراج لها العمل الصالح، والصراط ظلمة والسراج لها اليقين.

وعن عمر (رضي اهل عنه) أنه قال: موقوفا عليه أو مرفوعا إلى
النبي: لوال

ادعاء الغيب لشهدت على خمس نفر أنهم أهل الجنة: الفقير
صاحب العيال،

والمرأة الراضى عنها زوجها، والمتصدق بمهرها على زوجها،
والراضى عنه
أبواه، والتائب من الذنوب.

وعن عثمان (رضي اهلل خمس هن أولها أن ال
عنه:) عالمة المتقين:

يجالس إل من يصلح الدين معه ويغلب الفرج واللسان، وإذا
أصابه شيء عظيم من الدنيا يراه وبال، وإذا أصابه شيء قليل
من الدين اغتم ذلك، وال يمال بطنه من الحائل خوفا من أن
يخالطه حرام، ويرى الناس كلهم قد نجوا
ويرى نفسه قد
هلكت.

وعن علي (رضي تعالى عنه:) لو ال خمس خصال
لصار الناس كلهم

صالحين: أولها القناعة بالجهل، والحرص على الدنيا، والشح
بالفضل، والرياء

فى العمل، والإعجاب
بالرأي.

وعن جمهور العلماء (رحمة اهلل عليهم أن اهلل تعالى أكرم
أجمعين)
نبيه

والخطاء والجسم أكرمه بالإسم
والعطاء

محمدًا (صلعم) بخمس كرمات:

والرضاء: أما السم فنداه بالرسالة ولم يناده بالسم، كما نادى جميع الأنبياء

مثل آدم ونوح وإبراهيم وغيرهم؛ وأما الجسم فإذا دعا النبي شيئاً فأجاب هو بنفسه عنه، ولم يفعل ذلك لسائر الأنبياء؛ وأما العطاء فأعطاه بال سؤال؛ وأما الخطاء فذكر العفو قبل ذنبه حيث قال عفا اهلل عنك؛ وأما الرضى فلم يرد

عليه فديته وال صدقته وال نفقته؛ كما ردها على سائر الأنبياء.

وعن عبد اهلل بن (رضي اهلل عنهما:) خمس من كن فيه عمرو بن العاص

سعد فى الدنيا والأخرة: أولها أن يذكر ال إله إل اهلل محمد رسول اهلل وقتا

بعدوقت، وإذا ابتلى ببلىة قال إنا هلل وإنا إليه راجعون وال حول وال قوة إل باهلل

العلي العظيم، وإذا أعطي بنعمة قال: الحمد لله رب العالمين شكراً
للنعمة،

وإذا ابتداء في شيء قال بسم الله الرحمن الرحيم، وإذا أفرط منه
ذنباً قال

أستغفر الله العظيم وأتوب إليه.

وعن الحسن البصري	(رحمه الله)	أنه	قال: مكتوب في التوراة خمسة
---------------------	----------------	-----	----------------------------------

أحرف: أن الغنية في القناعة، وأن السالمة في العزلة، وأن الحرمة
في رفض

الشهوات، وأن التمتع في أيام طويلة، وأن الصبر في
أيام قليلة.

وعن النبي:	إغتنم خمسا قبل خمس:	شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل
------------	------------------------	------------------------------

سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك، وفراغك قبل
شغلك.

وعن يحيى بن معاذ الرازي (رحمه الله): من كثر شبعه كثر
لحمه، ومن كثر لحمه كثر شهوته، ومن كثر شهوته كثر
ذنوبه، ومن كثر ذنوبه قسى

قلبه، ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا
وزينتها.

وعن سفيان الثوري أنه قال: اختار الفقراء خمسا واختار الأغنياء
خمسا:

اختار الفقراء راحة النفس، وفراغة القلب، وعبودية الرب، وخفة
الحساب،

والدرجة العليا، واختار الأغنياء تعب النفس، وشغل القلب،
وعبودية الدنيا،

وشدة الحساب، والدرجة السفلى.

وعن عبد اهل الأنطاكي (رحمه اهل:) خمسة هن من دواء القلب:
مجالسة

الصالحين، وقراءة القرآن، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع
عند الصباح.

وعن جمهور العلماء أن الفكرة على خمسة أوجه: فكرة فى آيات
اهل

يتولد منها التوحيد واليقين، وفكرة فى آلاء اهل يتولد منها
المحبة، وفكرة فى

وعد اهلل تعالى يتولد منها الرغبة، وفكرة فى وعيد اهلل يتولد
منها الهيبة، وفكرة

فى تقصير نفسه عن الطاعة مع إحسان اهلل إليه يتولد منها
الحياء.

وعن بعض الحكماء [قولهم:] بين يدي التقوى خمس عقبات من
جاوزها

نال التقوى، أولها: اختيار الشدة على اختيار الجهد على
النعمة، وثانيها:

الراحة، وثالثها: اختيار الذل على اختيار السكوت
العز، ورابعها: على

الفضول، وخامسها: اختيار الموت على
الحياة.

وعن النبي عليه السالم: النجوى يحصن الأسرار، الصدقة
تحصن

الأموال، والإخلاص يحصن
الأعمال، والصدق يحصن
تحصن الأراء.

[و] قال النبي عليه إن فى جمع العناء فى
السالم: المال خمسة
أشياء:

جمعه، والشغل عن ذكر اهلل تعالى بإصالحه، والخوف من سالبه

وسارقه، واحتمال اسم البخيل لنفسه، ومفارقة الصالحين من

أجله، وفي تفريقه خمسة

أشياء: راحة النفس من طلبه، والفراغ لذكر اهلل من حفظه،

والأمن من سالبه

وسارقه، واكتساب اسم الكريم لنفسه، ومصاحبة

الصالحين لفراقه وعن سفيان الثوري (رحمه اهلل:) ال يجتمع

فى هذا الزمان ألد مال إال وعنده

طول الأمل، وحرص غالب،

وشح شديد، وقلة الورع،

ونسيان

خمس خصال:

الآخرة.

قال القائل:

ياخاطب الدنيا إلى نفسه • إن لها فى كل يوم خليل

تستنكح البعل وقد وطئت • فى موضع آخر منه

بديال ما أقبل الدنيا لخطابها • لقتلهم [فيها]

قتيال قتيال إني لمغتر وإن الباء • يعمل فى

جسمي قليال قليال تزودوا للموت زادا فقد •

نادى المنادي الرحيل الرحيل

وعن حاتم الأصم (رحمه اهلل) أنه قال: العجلة من الشيطان إال
فى خمس

مواضع فإنها من سنن رسول اهلل: إطعام الضيف إذا نزل،
وتجهيز الميت إذا

مات، وتزويج البنت إذا بلغت،
وقضاء الدين إذا
إذا فرط.

وقال محمد بن الدوري: شقي إبليس بخمسة أشياء: لم يقر
بالذنب، ولم يندم، ولم يلم نفسه، ولم يعزم على التوبة، وقنط من
رحمة اهلل؛ وسعد آدم

بخمسة أشياء: أقر بالذنب، ولم يندم عليه،
والم نفسه، وأسرع فى
التوبة، ولن

أنه قال:

عليكم بخمس خصال
فاعملوها:

(رحمه اهلل) اهلل. يقنط من
رحمة

عن شقيق البلخي

اعبدوا اهلل بقدر حاجتكم إليه، وخذوا من الدنيا بقدر عمركم فيها،
وأذنبوا اهلل بقدر طاقتكم على عذابه، وتزودوا في الدنيا بقدر
مكتكم في القبر، واعملوا
للجنة بقدر ما تريدون فيها المقام.

وقال عمر (رضي اهلل عنه) رأيت جميع الأخلاء
فلم أر خليال أفضل
من

حفظ اللسان، ورأيت جميع اللباس فلم أر لباسا أفضل من الورع،
ورأيت

جميع المال فلم أر مالا أفضل من القناعة، ورأيت جميع البر فلم أر برا

أفضل من النصيحة، ورأيت جميع الأطعمة فلم أر طعاما ألد من الصبر.

وعن بعض الحكماء الزهد خمس خصال: الثقة باهلل، والتبري أنه قال:

عن الخلق، والإخلاص في العمل، واحتمال الظلم، والقناعة في اليد.

وعن بعض العباد أنه قال في المناجاة: إلهي طول الأمل غرني، وحب

الدنيا أهلكني، والشيطان أضلني، والنفس المارة بالسوء عن الحق، منعتني،

وقرين السوء على المعصية أعانني فأغثنني يا غياث المستغيثين، فإن لم ترحمني فمن ذا الذي يرحمني غيرك.

قال النبي عليه السالم: سيأتي على أمتي زمان يحبون الخمس وينسون

الخمس: يحبون الدنيا وينسون الآخرة، ويحبون الحياة وينسون الموت،

ويحبون القصور وينسون القبور، ويحبون المال وينسون الحساب، ويحبون

الخلق وينسون الخالق.

في المناجاة: إلهي، ال يطيب

وقال يحيى بن
معاذ الرازي

الليل إل بمناجاتك، وال يطيب النهار إل بطاعتك، وال
تطيب الدنيا إل
بذكرك، وال تطيب الآخرة إل بعفوك، وال تطيب الجنة إل بروئيتك.

باب السداسي

قال النبي: ستة أشياء هن غريبة فى ستة مواضع: المسجد غريب
فيما بين قوم ال يصلون فيه، والمصحف غريب فى منزل قوم ال
يقرأون فيه، والقرآن

غريب فى جوف الفاسق، والمرأة المسلمة الصالحة غريبة فى يد رجل ظالم

سيئ الخلق، والرجل المسلم الصالح غريب فى يد امرأة رديئة سيئة الخلق،

والعالم غريب بين قوم ال يستمعون إليه. ثم قال (النبي عليه السلام:) إن اهلل

تعالى ال ينظر إليهم يوم القيامة نظر الرحمة.

وقال النبي: ستة لعنتهم ولعنهم اهلل تعالى، وكل نبي مجاب الدعوات:

الزائد فى كتاب اهلل تعالى، والمكذب بقدر اهلل تعالى، والمتسلط بالجبروت

ليعز من أذله اهلل ويذل من أعزه اهلل، والمستحل لحرم اهلل

تعالى، والمستحل من عترتي ما حرم اهلل، وتارك لسنتي، فإن

اهلل تعالى ال ينظر إليهم يوم القيامة

نظر الرحمة.

قال أبو بكر الصديق: إن إبليس قائم أمامك، والنفس عن يمينك،

والهوى عن يسارك، والدنيا عن خلفك، والأعضاء عن حولك،

والجبار فوقك (يعني بالقدرة ال بالمكانة)؛ فالإبليس لعنه اهلل

يدعوك إلى ترك الدين، والنفس تدعوك إلى المعصية، والهوى

يدعوك إلى الشهوة، والدنيا تدعوك إلى اختيارها على الآخرة،

والأعضاء تدعوك إلى الذنوب، والجبار يدعوك إلى الجنة

والمغفرة، قال اهلل تعالى: واهلل يدعو إلى الجنة والمغفرة فمن

أجاب إبليس

ذهب عنه الدين، ومن أجاب النفس ذهب عنه الروح، ومن أجاب
الهوى

ذهب عنه العقل، ومن [ذهبت] عنه الآخرة، ومن
أجاب الدنيا ذهب

الأعضاء ذهبت عنه الجنة، ومن أجاب اهلل تعالى ذهبت عنه
السيئات ونال
جميع الخيرات.

وقال عمر (رضي اهلل إن اهلل تعالى كتم
تعالى عنه:) كتم ستة في
ستة:

الرضاء في الطاعة، وكتم الغضب في المعصية، وكتم اسمه الأعظم
في القرآن، وكتم ليلة القدر في شهر رمضان، وفي نسخة وكتم
أوليائه فيما بين الناس
وكتم الموت في العمر، وكتم الصلاة والوسطى في الصلاة.

وقال عثمان (رضي اهلل عنه:) إن المؤمن في ستة
أنواع من الخوف:

أحدها من قبل اهلل تعالى أن يأخذ منه الإيمان، والثاني من قبل
الحفظة أن يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيامة، والثالث من قبل
الشيطان أن يبطل
عمله، والرابع من قبل ملك الموت أن يأخذه في غفلة بغتة،
والخامس من
قبل الدنيا أن يغتر بها وتشغله عن الآخرة، والسادس من قبل الأهل
والعيال أن
يشتغل بهن في شغلونه عن ذكر اهلل تعالى.

وعن علي (رضي اهلل عنه) أنه قال: من جمع ستة
خصال لم يدع
للجنة

وعرف الشيطان
تعالى فأطاعه،

مطلبنا وال عن النار
أولها عرف اهلل
مهربا:

فعصاه، وعرف الآخرة فطلبها، وعرف الدنيا فرفضها، وعرف
الحق فاتبعه،

وعرف وقال [الإمام أيضا: النعم ستة الإِسالم،
الباطل [علي
فاجتنبه.

والقرآن، ومحمد رسول اهلل، والعافية، والستر،
والغني عن الناس.

وعن يحيى بن (رحمه اهلل:) العلم دليل
معاذ الرازي العمل، والفهم
وعاء

العلم، والعقل قائد للخير،
والهوى مركب للذنوب، والمال
رداء
والدنيا سوق الآخرة.

وقال أبو ذر جمهر: ست خصال تعدل الطعام المريء،
جميع الدنيا:

والولد الصالح، والزوجة الموافقة، والكالم المحكم، وكمال العقل،
وصحة
البدن.

وعن الحسن البصري (رحمه الله:) لو ال الأبدال لخسفت
الارض وما

فيها، ولو ال الصالحون لهلك الطالحون، ولو ال العلماء لصار
الناس كلهم
كالبهائم، ولو ال [الناس] بعضهم بعضا، ولو
السلطان أهلك
الحمقاء

لخربت الدنيا، ولو ال الريح ألتنت كل
شيء.

وعن بعض الحكماء أنه قال: من لم يخش الله لم ينج من زلة
اللسان،

ومن لم يخش قدومه على الله لم ينج قلبه من الحرام والشبهة،
ومن لم يكن أنسا عن الخلق لم ينج من الطمع، ومن لم يكن
حافظا على عمله لم ينج من الرياء، ومن لم يستعن بالله على
إحتراس قلبه لم ينج من الحسد، ومن لم ينظر
إلى من هو أفضل منه علما وعمال لم ينج من
العجب.

وعن الحسن البصري أنه قال: إن فساد القلوب عن ستة أشياء،
أولها:

يذنبون برجاء التوبة، ويتعلمون العلم وال يعملون [به]،
وإذا عملوا ال

يخلصون، ويأكلون رزق اهلل وال يشكرون، وال يرضون بقسمة
اهلل، ويدفنون

موتاهم وال	وقال	[الحسن	أيضا:	من أراد
يعتبرون.		البصري]		الدنيا
				واختارها

على الآخرة عاقبه اهلل بست عقوبات، ثالث فى الدنيا وثالث فى
الآخرة؛ أما

الثالث التي هي فى الدنيا فأمل ليس له منتهى، وحرص غالب ليس
له قناعة،

وأخذ منه حالة العباد. وأما الثالث التي هي فى الآخرة فهول يوم
القيامة،

والحساب الشديد، والحسرة
الطويلة.

وقال أحنف بن (رضي اهلل عنه:) ال راحة للحسود،
قيس
وال مروة

للكذوب، وال حيلة للبخيل، وال وفاء للملوك، وال سوؤدد لسيئ
الخلق، والراد

لقضاء وسئل عن) بعض هل يعرف
اهلل. الحكماء: العبد إذا
تاب أن
توبته

قبلت أم ردت؟ قال: ال أحكم في ذلك، ولكن لذلك عالمة: إحداها أن
يرى

نفسه غير معصومة من المعصية، ويرى في قلبه الفرع غائبا
والحزن شاهدا، ويقرب أهل الخير ويباعد أهل الشر، ويرى القليل
من الدنيا كثيرا ويرى الكثير من عمل الآخرة قليلا، ويرى قلبه
مشتغال بما ضمن من اهلل تعالى فارغا عما

ضمن اهلل تعالى منه، ويكون حافظ اللسان دائم الفكرة الزم
الغم والندامة.

وقال يحيى بن معاذ (رحمه اهلل:) من أعظم الإغترار
عندي التماذي في

الذنوب على رجاء العفو من غير ندامة، وتوقع القرب من اهلل
تعالى بغير طاعة، وانتظار زرع الجنة ببذر النار، وطلب دار
المطيعين بالمعاصي، وانتظار

الجزاء بغير عمل، والتمني على اهلل عز وجل

مع الإفراط. يـرجو النـجاة وال يسـلك مسـلكها • إن السفينة ال

تجري على اليبس

وقال أحنف بن قيس ما خير ما يعطى عقل
حين سئل: العبد؟ قال:

غريزي، قيل: فإن لم يكن؟ أدب صالح، فإن لم يكن؟
قال: قيل: قال:

صاحب قيل: فإن لم يكن؟ قلب مرابط، فإن لم يكن؟
موافق، قال: قيل:

قال: طول الصمت، قيل: فإن لم يكن؟ قال: موت
حاضر.

باب السباعي

عن أبي هريرة
(رضي اهلل عنه)

عن النبي: سبعة نفر يظلهم اهلل
يوم القيامة

تحت ظل عرشه يوم ال ظل إل ظلّه أولها: إمام عادل، وشاب نشأ
فى عبادة

اهلل تعالى، ورجل ذكر اهلل خاليا ففاضت عيناه دمعا من خشية
اهلل تعالى، ورجل قلبه متعلق بالمسجد حتى يرجع إليه، ورجل
تصدق بصدقة فأخفاها فلم تعلم شماله بما صنعت يمينه، ورجلان
تحابا فى اهلل، ورجل دعتة امرأة ذات

جمال إلى نفسها فأبى وقال إني أخاف اهلل
تعالى.

وقال أبو بكر الصديق رضي اهلل عنه: البخيل ال يخلو من إحدى
السبع:

إما أن يموت فيرثه من يبذل ماله وينفقه لغير ما أمر اهلل تعالى،
أو يسلط اهلل عليه سلطانا جائرا فيأخذه منه بعد تذليل نفسه، أو
يهيج له شهوة يفسد عليه

ماله، أو يبدو له رأي فى بناء أو عمارة فى أرض خراب فيذهب
فيه ماله، أو

يصيب له نكبة من نكبات الدنيا من غرق أو حرق أو سرقة وما
أشبه ذلك، أو يصيبه علة دائمة فينفق ماله فى مداواتها، أو يدفنه
فى موضع من المواضع
فينساه فال يجده.

قال عمر (رضي اهلل عنه:) من كثر ضحكه قلت هييته، ومن استخف

بالناس استخف به، ومن أكثر في شيء عرف به، ومن كثر كالمه كثر سقطه،

ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

وعن عثمان (رضي اهلل أنه قال في قوله وكان تحته كنز
عنه) تعالى: لهما

وكان أبوهما صالحا قال: الكنز لوح من ذهب وعليه سبعة أسطر
مكتوب في

إحداها عجبت لمن عرف الموت وهو يضحك، وعجبت لمن عرف الدنيا

فانية وهو يرغب فيها، وعجبت لمن عرف أن الأمور بأقدار وهو يغتم للنفقات، وعجبت لمن عرف الحساب وهو يجمع مال، وعجبت لمن عرف النار وهو يذنب، وعجبت لمن عرف اهلل يقينا وهو يذكر غيره، وعجبت لمن عرف

الجنة يقينا وهو يستريح بالدنيا، وعجبت لمن عرف الشيطان عدوا فإطاعه، وسئل عن علي (رضي اهلل عنه:) ما أثقل من السماء وما أوسع من الأرض، وما أغنى من البحر، وما أشد من الحجر، وما أحر من النار، وما أبرد من

الزمهرير، وما أمر (رضي اهلل عنه:) البهتان على البرايا من السم؟ فقال علي

أثقل من السماء، والحق أوسع من الأرض، وقلب القانع أغنى من البحر، وقلب المنافق أشد من الحجر، والسلطان الجائر أحر من النار، والحاجة من

اللئيم أبرد من الزمهرير، والصبر أمر من السم. (وقيل النميمة أمر من السم.)

وقال النبي عليه السالم: الدنيا دار من ال دار له، ومال من ال مال له، ولها

يجمع من ال عقل له، ويشغل بشهوتها من ال فهم له، وعليها يعاقب من ال

علم له، ولها يحسد من ال لب له، ولها يسعى من ال يقين له.

(رضي اهلل عنه)
عن النبي أنه قال: ما

اهلل الأنصارى وعن جابر بن عبد

زال يوصىنى جبرائىل بالجار حتى ظننت أنه يجعله وارثا، وما زال
يوصىنى بالنساء حتى ظننت أنه سىحرم طالقهن، وما زال
يوصىنى بالمملوكىن حتى ظننت أنه يجعل لهم وقتا يعتقون فىه،
وما زال يوصىنى بالسواك حتى ظننت أنه فريضة، وما زال
يوصىنى بالصالة فى الجماعة حتى ظننت أنه ال يقبل اهلل تعالى
صالة إل فى الجماعة، وما زال يوصىنى بقيام الليل حتى ظننت
أنه ال

نوم بالليل، وما زال يوصىنى بذكر اهلل حتى ظننت أنه ال
ينفع قول إل به.

وقال النبي عليه السلام: سبعة ال ينظر إليهم الخالق يوم القيامة
وال

يزكيهم ويدخلهم النار: الفاعل، والمفعول به، والناكح بيده، وناكح
البهيمة،

وناكح المرأة من دبرها، والجامع بين المرأة وابنتها، والزاني
بحليلة جاره،

والمؤذي جاره حتى يلغنه.

وقال النبي: الشهداء سبعة سوى
المقتول في سبيل
اهل، أولهم:
المبطون

شهيد، والغريق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد،
والمطعون شهيد، والحريق شهيد، والميت تحت الهدم شهيد،
والمرأة التي ماتت عن الوالدة
شهيد.

وعن بن عباس (رضي اهلل عنهما): حق على العاقل أن
يختار سبعا على

سبع: الفقر على الغني، والذل على العز، والتواضع على الكبر،
والجوع على

الشبع، والغم على السرور، والدون على المرتفع، والموت
على الحياة.

باب
قال النبي عليه السلام: الثماني
ني

ثمانية أشياء ال تشبع من
ثمانية: العين من النظر،

والأرض من المطر، والآنثى من الذكر، والعالم من العلم،
والسائل من
المسئلة، والحريص من الجمع، والبحر من الماء، والنار من
الخطب.

وقال أبو بكر الصديق (رضي اهل عنه) ثمانية أشياء هن زينة
لثمانية أشياء:

العفاف زينة الفقر، والشكر زينة النعمة، والصبر زينة
البلاء، والحلم زينة

العلم، والتدلل زينة المتعلم، وكثرة البكاء زينة الخوف،
وترك المنة زينة
الإحسان، والخشوع زينة الصالة.

وقال عمر (رضي اهلل عنه:) من ترك فضول الكالم
منح الحكمة، ومن

ترك فضول النظر منح خشوع القلب، ومن ترك فضول
الطعام منح لذة
العبادة، ومن ترك فضول الضحك منح الهيبة، ومن ترك المزاح
منح البهاء، ومن ترك حب الدنيا منح حب الآخرة، ومن ترك
الاشتغال بعيوب غيره منح الإصلاح لعيوب نفسه، ومن ترك
التجسس فى كيفية اهلل تعالى منح البراءة من
النفاق.

وعن عثمان (رضي اهلل عنه) أنه قال: عالمت العارفين ثمانية
أشياء: قلبه
مع الخوف والرجاء، ولسانه مع الحمد والثناء، وعينه مع الحياء
وبكاء،
وإرادته مع التترك والرضاء (يعني ترك الدنيا وطلب رضا مواله).

وعن علي (رضي اهلل عنه:) ال خير فى صالة ال خشوع فيها،
وال خير فى
صوم ال امتناع فيه عن اللغو، وال خير فى قراءة ال تدبر فيها،
وال خير فى علم
ال ورع فيه، وال خير فى مال ال سخاوة فيه، وال خير فى أخوة

ال حفظ فيها،

وال خير فى نعمة ال بقاء لها، وال خير فى دعاء ال إخالص فيه.

باب قال النبي: التسا عي

أوحى اهلل تعالى إلى موسى بن
عمران فى التوراة أن أمهات

الخطايا ثالثة: الكبر، والحسد،
والحرص، فنشأمنها
الاولى ستة فصرن تسعة:

من الستة الشبع، والنوم، والراحة، وحب الأموال، وحب الثناء
والمحمدة،
وحب الرياسة.

وقال أبو بكر الصديق (رضي اهلل عنه:) العباد ثالثة أصناف،
لكل صنف

ثالث عالما يعرفون بها: صنف يعبدون اهلل تعالى على
سبيل الخوف،
وصنف يعبدون اهلل على سبيل الرجاء، وصنف يعبدون اهلل على
سبيل الحب؛
أسخى يستحق نفسه، ويستقل حسناته،
ويستكثر سيئاته؛ يكون قدوة
الناس فى جميع الحالات، ويكون

فلأول ثالث عالمات:

وللثاني ثالث عالمات:

الناس كلهم بالمال فى الدنيا، ويكون أحسن الظن باهمل فى الخلق
كلهم؛

وللثالث ثالثة عالمات: يعطى ما يحبه وال يبالي بعد أن يرضى
ربه، ويعمل

بسخط نفسه بعد أن يرضى ربه، ويكون فى جميع الحالات مع
سيده فى أمره
ونهييه.

وقال عمر (رضي اهلل إن ذرية
عنه:) الشيطان تسعة:
زليتون،
ووثين،

ولقوس، وأعوان، وهفاف، ومرة، والمسوط، وداسم، وولهان.
فأما زليتون فهو

صاحب الأسواق فنصب فيها رايته؛ وأما وثين فهو صاحب
المصيبات؛ وأما أعوان فهو صاحب السلطان، وأما هفاف فهو
صاحب الشراب، وأما مرة فهو صاحب المزامير، وأما لقوس
فهو صاحب المجوس، وأما المسوط فهو صاحب الأخبار
يلقيها فى أفواه الناس وال يجدون لها أصل؛ وأما الداسم فهو

صاحب البيوت إذا دخل الرجل المنزل ولم يسلم ولم يذكر اسم اهلل تعالى

أوقع فيما بينهم [بينهما] المنازعة حتى يقع الطالق والخلع والضرب؛ وأما

ولهان فهو يوسوس فى الوضوء والصلاة والعبادات.

وقال عثمان (رضي اهلل عنه:) من حفظ الصلوات الخمس لوقتها ودوام

عليها أكرمه اهلل بتسع كرامات. أولها: أن يحبه اهلل، ويكون بدنه صحيحا،

وتحرسه الملائكة، وتنزل البركة فى داره، ويظهر على وجهه سيماء الصالحين، ويلين اهلل قلبه، ويكور على صراط المستقيم كالبرق الالمع، وينجيه اهلل من النار، وينزله اهلل فى جوار الذين ال خوف عليهم وال هم يحزنون.

وعن علي (رضي اهلل عنه:) البكاء على ثالثة أوجه، أحدها من خوف

عذاب اهلل تعالى، والثاني من رهبة السخط، والثالث من خشية

القطيعة. فأما

الأول فهو كفارة الذنوب، وأما الثاني فهو طهارة للعيوب، وأما الثالث فهو الوالية مع رضى المحبوب؛ فثمره كفارة الذنوب النجاة من العقوبات، وثمره طهارة العيوب النعيم المقيم والدرجات العلى، وثمره الوالية مع رضى المحبوب حسن البشارة من اهلل تعالى بالرضى والرؤية، وزيارة المائكة زيادة الفضيلة.

باب العشاري

قال رسول عليكم بالسواك	فيه عشر	يطهر الفم،
اهلل:	فان	خصال:

ويرضى الرب، ويسخط الشيطان، ويحبه الرحمن والحفظة، ويشد اللثة،

ويقطع البلغم، ويطيب النكهة، ويطفىء المرة، ويجلي البصر،
ويذهب البخرة،
وهو من السنة. ثم قال عليه السالم: والصالة بالسواك
صالة بغير سواك. أفضل من سبعين

وقال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): ما من عبد رزقه الله
عشر خصال
إل وقد نجا من الآفات والعاهات كلها، وصار في درجة المقربين،
ونال درجة
المتقين: أولها صدق دائم معه قلب قانع، والثاني صبر كامل معه
شكر دائم،
والثالث فقر دائم معه زهد حاضر، والرابع فكر دائم معه
بطن جائع،
والخامس حزن دائم معه خوف متصل، والسادس جهد دائم
معه بدن
متواضع، والسابع رفق دائم معه رحم حاضر، والثامن حب دائم
معه حياء،
والتاسع علم نافع معه حلم دائم، والعاشر إيمان دائم معه عقل
ثابت.

وقال عمر (رضي الله عنه) عشرة ال تصلح ال يصلح العقل
عنه: بغير عشرة:

بغير ورع، والفضل بغير علم، والفوز بغير خشية، وال
السلطان بغير
عدل، والحسب بغير أدب، والسرور بغير أمن، والغنى

بغير جود، وال

الفقر بغير قناعة، وال الرفعة بغير تواضع، وال الجهاد بغير
توفيق.

وقال عثمان (رضي اهلل أضيع الأشياء عالم ال يسأل
عنه:) عشرة: عنه،

وعلم ال يعمل به، ورأي صواب ال يقبل، وسالح ال يستعمل،
ومسجد ال يصلى فيه، ومصحف ال يقرأ عنه، ومال ال ينفق منه،
وخيل ال يركب، وعلم

الزهد فى بطن من [صاحبه] فيه لسفره.
يريد الدنيا، وعمر
طويل ال يتزود

وقال علي (رضي اهلل عنه:) العلم خير ميراث،
والأدب خير حرفة،
والتقوى

خير زاد، والعبادة خير بضاعة، والعمل الصالح خير قائد، وحسن
الخلق خير

قرين، والحلم خير وزير، والقناعة خير غني، والتوفيق خير عون،
والموت خير
مؤدب.

وقال عليه السالم: عشرة من هذه الأمة هم كفار باهتل العظيم
ويظنون أنهم المؤمنون: القاتل بغير حق، والساحر، والديوث
الذي ال يغار على أهله، ومانع
الزكاة، وشارب الخمر، ومن وجب عليه الحج فلم يحج، والساعي
فى الفتن، وبائع السالح من أهل الحرب، وناكح المرأة فى دبرها،
وناكح ذات رحم

محرم. إن علم هذه الأفعال حلال فقد
كفر.

وقال النبي: ال يكون العبد فى السماء وال فى الأرض مؤمنا حتى
يكون
وصوال، وال يكون وصوال حتى يكون مسلما، وال يكون مسلما
حتى يسلم الناس من يده ولسانه، وال يكون مسلما حتى يكون
عالما، وال يكون عالما حتى يكون بالعلم عامال، وال يكون بالعلم
عامال حتى يكون زاهدا، وال يكون
زاهدا حتى يكون ورعا، وال يكون ورعا حتى يكون
متواضعا، وال يكون

متواضعا حتى يكون عارفا بنفسه، وال يكون عارفا بنفسه حتى
يكون عاقل فى
كالمه.

وقيل: رأى يحيى بن معاذ فقيها راغبا فى الدنيا
الرازي (رحمه اهلل)
فقال:

يا صاحب العلم والسنة، قصوركم قيصرية، وبيوتكم كسروية،
ومساكنكم قارونية، وأبوابكم طالوتية، وثيابكم جالوتية، ومذاهبكم
شيطانية، وضياكم
ماردية، وواليتكم فرعونية، وقضائكم عاجيلية أصحاب رشوة
غشاشية،
ومماتكم جاهلية فأين المحمدية.

وقال: أيها المناجي ربه بأنواع الكالم • والطالب مسكنه فى

دار السالم

والمتسوف للتوبة عاما بعد عام • وما أراك منصفا لنفسك

بين الأنام إنك لو رافقت يومك يا غافل بالصيام • وأحييت

طول ليلك بالقيام واقتصرت بالقليل من الماء والطعام • لكنت

أحرى أن تنال شرف المقام

والكرامة العظيمة من رب الأنام • والرضوان الأكبر من ذي الجلال
والإكرام

وقال بعض الحكماء: عشر خصال يبغصها اهلل سبحانه وتعالى من
عشرة

أنفس: البخل من الأغنياء، والكبر من الفقراء، والطمع من
العلماء، وقلة

الحياء من النساء، وحب الدنيا من الشيوخ، والكسل من الشباب،
والجور من

السلطان، والجبن من الغزاة، والعجب من الزاهد، والرياء من
العباد.

وقال رسول اهلل: العافية على عشرة أوجه، خمسة في الدنيا
 وخمسة في

الآخرة؛ فأما التي في	[فهي]	العلم، والعبادة،
الدنيا		والرزق من الحائل،

والصبر على الشدة، والشكر على النعمة، وأما التي في الآخرة فإنه
يأتيه ملك الموت بالرحمة واللفظ، وال يروعه منكر ونكير في

القبر، ويكون آمنا فى

على الصراط كالبرق

الفرع الأكبر، وتمحى سيئاته

وتقبل حسناته، ويمر

الالاع، ويدخل الجنة فى

السالمة.

قرآنا،

وقال أبو الفضل سمي اهلل تعالى

رحمه اهلل: كتابه بعشرة أسماء:

وفرقانا، وكتابا، وتنزيل، وهدى، ونورا، ورحمة، وشفاء، وروحا،

وذكرا؛ أما القرآن والفرقان والكتاب والتنزيل فمشهور، وأما

الهدى والنور والرحمة

والشفاء [فقد] قال اهلل تعالى: يا أيها الناس

قد جاءكم

موعظة من

ربكم

وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، قد جاءكم من

اهلل نور وكتاب

مبين، وأما الروح فقال: وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا، وأما الذكر فقال:

وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس.

وقال لقمان البنه: يا بني إن الحكمة أن تعمل عشرة أشياء: أحدها تحيي

القلب الميت، وتجلس المسكين، وتتقي مجالس الملوك، وتشرف الوضع، وتحرر العبيد، وتؤوي الغريب، وتغني الفقير، وتزيد أهل الشرف شرفا وللسيد

سؤددا. وهي أفضل من المال، وحرز من الخوف، وعدة في الحرب، وبضاعة

حين يربح. وهي شفيعة (العبد) الهول، وهي حين يعتريه دليلة حين ينتهي به

اليقين إلى النفس، وهي سترة حين ال يستره ثوب.

وقال بعض الحكماء: ينبغي للعقل إذا تاب أن يفعل عشر خصال،

إحداها إستغفار باللسان، وندم بالقلب، وإقالع بالبدن، والعزم أن ال يعود

[إلى المعصية] أبدا، وحب الآخرة، وبغض الدنيا، وقلة الكالم، وقلة الأكل

والشرب حتى يتفرغ
للعلم والعبادة، وقلة
النوم.

من الليل ما
يهجعون وبالسحار
هم يستغفرون.

قال أنس بن مالك (رضي الله عنه): إن الأرض تنادي كل
يوم بعشر

كلمات وتقول: يا ابن آدم، تسعى
على ظهري ومصيرك في بطني،
وتعصي

على ظهري وتعذب في بطني، وتضحك على ظهري وتبكي في
بطني، وتفرح

على ظهري وتحزن في بطني، وتجمع المال على ظهري وتندم
في بطني، وتأكل الحرام على ظهري وتأكلك الديدان في بطني،
وتختال على ظهري وتذل في بطني، وتمشي مسرورا على ظهري
وتقع حزينا في بطني، وتمشي في

نور على ظهري وتقع فى الظلمات فى بطني، وتمشي على
المجامع على
ظهري وتقع وحيدا فى بطني.

قال رسول اهلل: من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات: أولها
يموت قلبه،

ويذهب الماء على وجهه، ويشمت به الشيطان، ويغضب
عليه الرحمن، ويناقش به يوم القيامة، ويعرض عنه النبي يوم
القيامة، وتلغنه المائكة، ويبغضه
أهل السموات والأرضين، وينسى كل شيء، ويفتضح يوم القيامة.

وقال الحسن البصري (رحمه اهلل:) يوما بينما أنا أطوف
أزقة البصرة وفى

أسواقها مع شاب عابد فإذا أنا بلغنا بطبيب وهو جالس على
الكرسي بين يديه رجال ونساء وصبيان بأيديهم قوارير فيها ماء،
وكل واحد منهم يستوصف دواء

لدائه، فقال: فتقدم الشاب إلى أيها الطبيب هل
الطبيب فقال: عندك دواء

يغسل الذنوب، نعم، فقال: هات، فقال: خذ
ويشفى مرض
القلوب؟ فقال:

مني عشر أشياء: خذ عروق شجرة الفقر مع عروق شجرة
التواضع، واجعل

فيها هليلج التوبة، واطرحه فى هاون الرضاء، واسحقه بمنجار

القناعة، واجعله فى قدر التقى، وصب عليه ماء الحياء، واغله
بنار المحبة، واجعله فى قدح

الشكر، وروحه
بمروحة الرجاء،
واشربه بملعقة الحمد
ذلك فإنه ينفعك من كل
داء وبالء فى

وقيل بعض الملوك خمسة من العلماء والحكماء فأمرهم أن يتكلم
كل

واحد بحكمة، فتكلم كل واحد
منهم بحكمتين فصارت عشرا.
خوف الخالق آمن وأمنه كفر،
وأمن المخلوق عتق وخوفه رق.

الرجاء من اهلل تعالى غني يضره فقر، واليأس عنه فقر ال ينفع
معه غني. وقال

الثالث: ال يضر معه غني الكيس، وال ينفع مع
القلب فقر القلب غني

الكيس. وقال الرابع: ال يزداد غني القلب
مع الجود إل غني،
وال يزداد فقر

القلب مع غني الكيس وقال الخامس: أخذ القليل من الخير
إل فقرا.

من ترك الكثير من الشر، وترك الجميع من الشر خير من أخذ
القليل من
الخير.

وقال ابن عباس (رضي اهلل عن النبي: عشرة أصناف
تعالى عنه)
من أمتي

ال يدخلون الجنة إل من تائب، أولهم القالع، والجيوف، والقتات،
والدبوب، والديوث، وصاحب العرطبة، وصاحب الكوبة، والعتل،
والزنيم، والعاق لوالديه

قيل: يا رسول اهلل، الذي يمشي بين وقيل: ما
ما القالع؟ قال: يديه المرء.

الجيوف؟ قال: النباش، وقيل: ما القات؟ قال: النمام، وقيل ما
الدبوب؟ قال:

ما الديوث؟ قال:
الذي ال يغار

الذي يجمع فى بيته
الفتيات للفجور،
وقيل:

على أهله، وقيل ما صاحب العرطبة؟ قال: الذي يضرب بالطبل،
وقيل: ما

صاحب الكوبة؟ الذي يضرب العتل؟ قال: الذي ال
قال: الطنبور، وقيل:
ما

يعفو عن الذنب وال ما الزنيم؟ قال: الذي ولد من الزنى
يقبل العذر، وقيل:

ويقعد على قارعة الطريق فيغتاب الناس،
والعاق مشهور.

قال النبي: عشرة نفر لن يقبل
اهل تعالى صالتهم:
رجل صلى وحيدا
بغير

قراءة، ورجل ال يؤدي الزكاة، ورجل يؤم قوما وهم له كارهون،
ورجل مملوك آبق، ورجل شارب الخمر مدمن، وامرأة باتت
وزوجها ساخط عليها، وامرأة حرة تصلى بغير خمار، وآكل
الربى، والإمام الجائر، ورجل ال تنهاه صالته عن
الفحشاء والمنكر ال يزداد من اهلل
إل بعدا.

وقال النبي: ينبغي للداخل في
المسجد عشر خصال:
أولها أن يتعاهد

خفيه أو نعله، وأن يبدأ برجله اليمنى، وأن يقول إذا دخل بسم اهلل
وسالم على

رسول اهلل وعلى مائكة اهلل، اللهم افتح لنا أبواب رحمتك إنك
أنت الوهاب، وأن يسلم على أهل المسجد، وأن يقول إذا لم يكن
فيه أحد السالم علينا وعلى عباد اهلل الصالحين، وأن يقول أشهد
أن ال إله إال اهلل وأن محمدا رسول اهلل وال يمر بين يدي
المصلى، وأن ال يعمل بعمل الدنيا وال يتكلم بكالم الدنيا، وأن ال
يخرج حتى يصلى ركعتين، وأن ال يدخل إال بوضوء، وأن يقول
إذا قام سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن ال إله إال أنت، أستغفرك
وأتوب
إليك.

وعن أبي (رحمه اهلل) عن النبي: الصلاة عماد
الدين وفيها
عشر
هريرة

خصال: زين الوجه، ونور القلب، وراحة البدن، وأنس في
القبر، ومنزل

الرحمة، ومفتاح السماء، وثقل الميزان، ومرضاة الرب، وثمر
الجنة، وحجاب

من النار؛ ومن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين.

وعن عائشة عن النبي أنه قال: إذا أراد اهلل تعالى أن يدخل أهل الجنة فى

الجنة بعث إليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة، فإذا أرادوا أن يدخلوها

قال لهم الملك: قفوا، إن معي هدية من رب العالمين. قالوا وما تلك الهدية؟

فيقول الملك: هي عشرة خواتم سالم عليكم طبتم مكتوب على أحدها:

فادخلوها خالدين؛ وفى الثاني مكتوب: رفعت عنكم الحزان والهموم؛ وفى

الثالث مكتوب: وتلك الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون؛ وفى الرابع مكتوب:

ألبسناكم الحلل والحلى؛ وفى الخامس مكتوب: وزوجناهم بحور عين، إني

جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون؛ وفى السادس مكتوب: هذا

جزاءكم اليوم بما فعلتم من الطاعة؛ وفي السابع مكتوب: صرتم
شبابا ال

تهرمون أبدا؛ وفي الثامن مكتوب: صرتم آمنين وال تخافون أبدا؛
وفي التاسع

مكتوب: رافقتم الأنبياء والصديقين

مكتوب: والشهداء والصالحين؛ وفي

العاشر سكنتم في جوار

الرحمن ذي العرش الكريم؛

ثم يقول الملك

أدخلوها بسالم آمنين. فيدخلون الجنة ويقولون الحمد هلل الذي
أذهب عنا

الحزن إن ربنا لغفور شكور، الحمد هلل الذي صدقنا وعده وأورثنا
الأرض نتبوا

من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين.

وإذا أراد اهلل أن يدخل أهل النار في النار بعث إليهم ملكا ومعه
عشرة

خواتم أولها مكتوب: أدخلوها ال تموتون

فيها أبدا وال تحيون

وال تخرجون؛

وفي الثاني مكتوب: خوضوا في العذاب ال راحة لكم؛ وفي الثالث
مكتوب:

يئسوا من رحمتي؛ وفي الرابع مكتوب: أدخلوها في الهم والغم

والحزن أبدا؛

وفى الخامس مكتوب: لباسكم النار، وطعامكم الزقوم، وشرابكم الحميم،

ومهادكم النار، وغواشيكم النار؛ وفى السادس مكتوب: هذا جزائكم اليوم بما

فعلتم من معصيتي؛ وفى السابع مكتوب: سخطي عليكم فى النار أبدا؛ وفى

الثامن مكتوب: عليكم اللعنة بما تعدتم من الذنوب الكبائر ولم تتوبوا ولم

تندموا؛ وفى التاسع مكتوب: قرنائكم الشياطين فى النار أبدا؛ وفى العاشر

مكتوب: اتبعتم الشيطان وأردتم الدنيا وتركتم الآخرة فهذا جزائكم.

وعن بعض الحكماء: طلبت عشرة فى عشرة مواطن فوجدتها فى عشرة

أخرى: طلبت الرفعة فى التكبر فوجدتها فى التواضع، وطلبت العبادة فى

الصالة فوجدتها فى الورع، وطلبت الراحة فى الحرص فوجدتها فى الزهد،

وطلبت نور القلب فى صالة النهار جهرا فوجدته فى صالة الليل سرا، وطلبت

نور القيامة فى الجود والسخاوة فوجدته فى العطش والصوم،
وطلبت الجواز على الصراط فى أضحية فوجدتها فى الصدقة،
وطلبت النجاة من النار فى
المباحات فوجدتها فى ترك الشهوات، وطلبت حب اهلل تعالى
فى الدنيا

فوجدتها [ته] فى ذكر اهلل تعالى،
وطلبت العافية فى
المجامع فوجدتها فى

العزلة، وطلبت نور القلب فى المواعظ وقراءة القرآن فوجدتها فى
التفكر
والبكاء.

وقال ابن عباس (رضي اهلل عنهما) فى قوله
تعالى: وإذ ابنتلى إبراهيم
ربه

بكلمات فأتّمه ن قال: عشر خصال من السنة، خمس فى الرأس
 وخمس فى
البدن؛ فأما فى الرأس السواك [فهى]، والمضمضة،
والإستنشاق، وقص
الشارب، وأما فى البدن [فهى] نتف الإبط،
والحلق.
وتقليم الظفار،
وحلق

العانة، والختان،

والاستنجا.

وعن ابن عباس قال: من صلى على النبي
واحدة صلى اهلل عليه عشرة

(4) ومن سبه مرة سب اهلل عليه عشرة مرات؛ أَل ترى لقوله
تعالى للوليد بن
مغيرة لعنة اهلل عليه حين سب النبي مرة واحدة سبه اهلل عشر
مرات فقال: وال

ت ط ع ك ل - حالف مهي ن، ه م ا ز م شاء بن مي م، م ناع للخير م
عت د أثي م، عت ل بع د ذاك

الأولين
يعني
زن يم، أن كان ذا
مال وبنين، إذا
تتلى عليه آياتنا
قال أساطير
يكذب بالقرآن.

وقال إبراهيم بن أدهم (رحمه اهلل) حين سأله عن قوله
تعالى أدعوني

أستج
ب لكم، وإنا ندعو فلم يستجب
لنا. فقال: ماتت قلوبكم من
عشرة

أشياء: أولها أنكم عرفتم
اهل
ولم تؤدوا حقه،
وقرأتم كتاب اهل
ولم تعملوا به،

وإدعيتم عداوة إبليس وواليتموه، وإدعيتم حب الرسول وتركتم أثره وسنته، وإدعيتم حب الجنة ولم تعملوا لها، وإدعيتم خوف النار ولم تنتهوا عن الذنوب، وإدعيتم أن الموت حق ولم تستعدوا له، واشتغلتم بعيوب غيركم وتركتم عيوب أنفسكم، وتأكلون رزق أهل وال تشكرونه، وتدفنون موتاكم وال تعتبرون.

وقال النبي: ما من عبد وأمة دعا بهذا الدعاء في ليلة عرفة ألف مرة وهي

عشر كلمات لم يسأل أهل شيئاً إلا أعطاه ما لم يدع بقطيعة رحم أو مائتة، أولها

سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض ملكه وقدرته،

سبحان الذي في البر سبيله، سبحان الذي في الهوى روحه،

سبحان الذي في النار سلطانه، سبحان الذي في الأرحام

علمه، سبحان الذي في القبور

قضاؤه، سبحان الذي رفع السماء بال عمد، سبحان الذي وضع الأرض،

سبحان الذي لا ملجأ وال منجأ منه إلا إليه.

4) عشرة: (هكذا في الأصل) والصحيح
عشرا.

قال رسول الله
ذات يوم

أنه قال:

(رضي الله
عنهما)

وعن ابن
عباس

إبليس عليه
اللعنة: كم أحبائك من
عشر نفر أولهم
المام

الجائر، والمتكبر، والغني الذي ال يبالي من أين يكتسب المال وفي
ماذا

ينفق، والعالم الذي صدق الأمير على جوره، والتاجر الخائن،
والمحتكر، والزاني، وآكل الربا، والبخيل الذي ال يبالي من أين
يجمع المال، وشارب

الخمير مدمن عليها. ثم قال النبي صلي
اهل عليه وسلم: فكم أعداؤك من

أمتي؟ قال: عشرون نفرا أولهم أنت يا محمد فإني أبغضك، والعالم العامل

بالعلم، وحامل القرآن إذا عمل بما فيه، والمؤذن هلل في خمس صلوات،

ومحب الفقراء والمساكين واليتامى، وذو قلب رحيم، والمتواضع للحق،

وشاب نشأ في طاعة اهلل تعالى، وآكل الحائل، والشابان متحابان

في اهلل، والحريص على الصالة في الجماعة، والذي يصلى

بالليل والناس نيام، والذي يمسك نفسه عن الحرام، والذي ينصح

(وفي رواية: يدعو لأخوان) وليس في قلبه شيء، والذي يكون

أبدا على وضوء، وسخي، وحسن الخلق، والمصدق

ربه بما ضمن اهلل له، والمحسن إلى مستورات الأرامل، والمستعد للموت.

وقال وهب ابن منبه: مكتوب في التوراة من تزود في الدنيا صار يوم

القيامة آما من عذاب اهلل، ومن ترك الحسد صار يوم القيامة محمودا على

رؤوس الخائق، ومن ترك حب الرياسة صار يوم القيامة عزيزا

عند الملك الجبار، ومن ترك الفضول في الدنيا صار ناعما في

الأبرار ومن ترك الخصومة في الدنيا صار من الفائزين، ومن

ترك البخل في الدنيا صار مذكورا عند رؤوس الخائق، ومن ترك

الراحة في الدنيا صار يوم القيامة مسرورا، ومن ترك الحرام في

الدنيا صار يوم القيامة في جوار الأنبياء، ومن ترك النظر في

الحرام في الدنيا أفرح اهلل عينه يوم القيامة في الجنة، ومن ترك

الغنى فى الدنيا واختار الفقر بعثه اهلل يوم القيامة مع الوليين
والنبيين، ومن قام بحوائج الناس فى الدنيا قضى اهلل تعالى
حوائجه فى الدنيا والآخرة، ومن أراد أن يكون فى قبره مؤنس
فليقم فى ظلمة الليل وليصل، ومن أراد أن يكون فى ظل عرش
الرحمن فليكن زاهدا، ومن أراد أن يكون حسابه يسيرا فليكن
ناصحا لنفسه وإخوانه، ومن

أراد أن يكون المائكة	[به]	فليكن ورعا، ومن
زائرين		أراد أن يسكن فى

بحبوة الجنة فليكن ذاكر اهل بالليل والنهار، ومن أراد أن يدخل الجنة بغير حساب فليتب إلى اهل توبة نصوحا، ومن أراد أن يكون غنيا فليكن راضيا بما قسم اهل تعالى، ومن أراد أن يكون مع اهل فقيها فليكن خاشعا، ومن أراد أن يكون حكيما فليكن عالما، ومن أراد أن يكون سالما من الناس فال يذكر أحدا

إل بخير وليعتبر فيها [الناس] من أي شيء خلقت، ولماذا خلقت، ومن أراد

الشرف في الدنيا والآخرة فليختر الآخرة على الدنيا، ومن أراد الفردوس

والنعيم الذي ال يفنى ال يضيع عمره في فساد الدنيا، ومن أراد الجنة في

الدنيا والآخرة فعليه بالسخاوة ألن السخي قريب إلى الجنة وبعيد من النار، ومن أراد أن ينور قلبه بالنور التام فعليه بالتفكر والاعتبار، ومن أراد أن يكون

للمؤمنين

لديه بدن صابر ولسان ذاكر
وقلب خاشع فعليه بكثرة
الاستغفار

والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات.